كتاب: الشهر المريمي
تأليف: الأب بطرس حداد
الطبعة الأولى: بغداد 1983
الطبعة الثانية: بغداد 1983
ترجم إلى السورث وطبع: بغداد 1985
طبع في لندن 1994
طبع في ديترويت 1996
الطبعة الثالثة: بغداد 1999

الطبعة الثانية
دار نوهرا للنشر، ملبورن - أستراليا 2008

تصميم الغلاف مخلص خمو

المقدمة

لسيدتنا مريم العذراء مكانة عظيمة في حياتنا المسيحية، منذ ان اختارها العلي أماً ليسوع فولد منها، وترعرع في كنفها، فاشتركت بحياته، وتألمت معه، وتبنت كنيسته، فاصبحت أماً للمؤمنين، وملجأ لهم في شدائدهم، ومثالاً سامياً لحياتهم الروحية.

لقد خصصت الكنيسة منذ صدر النصرانية اعياداً وتذكارات اكراماً للبتول على مدار السنة، واضعة أياها نصب أعين المؤمنين طالبة شفاعتها، واعتبرت كنائس الشرق يوم الأربعاء خاصاً بمريم، بينما كرست لها كنائس الغرب يوم السبت.

ولما انتشرت عادة عبادة الشهر المريمي في الغرب، دخلت الى العراق في منتصف القرن السابع عشر على يد الاباء المرسلين، وكان المؤمنون يتهافتون عصر كل يوم من شهر ايارالى الكنيسة، فيتلون قسماً من الوردية، ويتاملون بأمجاد مريم، ويرتلون لها أحلى الاناشيد.

في سنة 1785م ألف الأب متزرللي اليسوعي «كتاب الشهر المريمي» ليساعد الكهنة والمؤمنين في التأمل اليومي، وقد نقل هدا الكتاب الى العربية وطبع في روما سنة 1843م فأنتشر في الشرق، ثم طبعه الأباء الدومنيكان في الموصل في القرن الماضي أكثر من مرة، وكان في الكتاب أخبار أستقاها المؤلف من الأب توما اوریاما، كان بعضها من نسج الخيال، فبانت غريبة ولم ترق للسامعين في العقود المتأخرة، لذا عندما أعيد طبع الكتاب في بغداد عمد الناشر الى حذف بعض الأخبار وأدخل غيرها كما ان الترجمة القديمة كانت ركيكة العبارة، فطلب الى اللغوي الشهير الأب انستاس الكرملي ان يضبط العبارة ويصحح اللغة، فلبى الطلب مجاملة دون ان يصرف عناءً كبيراً، فأذا بالطبعة البغدادية لا تزال ضعيفة البناء مشحونة بأخبار لم يعد ابناء هدا الجيل يتذوقونها. ولهذا عمدنا الى وضع هدا الكتاب مستلهمين في معظم تأملاته تعليم الكنيسة الرسمي، خاصة ما جاء في اعمال المجمع المسكوني الفتيكاني الثاني. أملين قبل كل شئ رضى العذراء الجزيلة القداسة، وفائدة المؤمنين، فيكون هذا الكتاب واسطة لنموعبادتهم ومحبتهم لأشرف خلائق الله وأكرمها وأقدسها.

الاب

بطرس حداد

اليوم الاول
تجديد الخليقة بواسطة مريم

ورد في الفصل الثالث من سفر التكوين، أن الله غضب على الأنسان، في شخص أبوينا الأولين، بسبب المعصية وأرتكاب الخطيئة الاصلية، ففرض على الخليقة سنة الشقاء والمرض والموت، واذ كان آدم وحواء أصل البشرية فقد أورثا هذا العقاب الألهي لكل البشرية.

لكن الله، وهو الأب الغفور الرحيم، وعد بمخلص يولد من امراة تخرج من رحم حواء الأولى، فتسحق بقدميها شيطان المعصية، وتكون حواء الخلاص هذه معاونة لادم الجديد الذي يعمل على تجديد الكون ورفع اللعنة التي استوجبتها خطيئة الأنسان الأولى، ويقود البشرية الى الله، وكانت حواء الجديدة الأم التي أتخد المخلص طبيعته البشرية منها، فصار أنساناً كاملاً وحل بيننا، وعاش مع البشر فأحبهم وأنار لهم السبل للعودة الى الله أبيهم، وختم حياته بالموت على الصليب من أجل خلاصهم. وكانت حواء الجديدة، مريم، تتابع خطى أبنها في تجديد الخليقة وأصلاح المسيرة يوماً بعد يوم، منذ قبلت بشارة الملاك الى يوم وقفت تحت الصليب مشتركة بذبيحة ابنها وفداء البشرية.

حواء الأولى تحدت الله رافضة وصاياه، أما الثانية فخضعت لله وحققت مخططه الخلاصي. الاولى أبتعدت عن الخالق فأبعدت عنه البشرية، أما الثانية فقربت السماء من الارض، ورفعت الأرض الى السماء. فالشكر لمن تجددت الخليقة بواسطتها، ولنكرمها لا في هذا الشهر المخصص لها فحسب، ولكن في جميع أيامنا لتنظر الينا نظرة حنان، وتسبغ علينا نعمها، وتكمل معنا وفينا رسالتها، رسالة الحب والخير والخلاص، آمين.

خبر

نبدة تاريخية في الشهر المريمي

ترجع عادة تخصيص شهر آيار لاكرام العذراء الى مطلع القرن الثالث عشر. ويروى أنها بدأت في أسبانيا ثم أنتشرت في البلاد الاخرى. وكان أفراد الأسرة يجتمعون في البيت مساء كل يوم فيتلون الصلوات اكراماً للعذراء ويرتلون بعض المدائح الدينية.

وشرع بعض الكهنة باقامة الصلوات العامة في الكنائس في هذا الشهر، فيهرع المؤمنون لحضورها بعد عودتهم من أعمالهم ويصلون قسماً من الوردية، ثم يتأملون بحياة العذراء حول أفكار يطرحها الكاهن في موعظة وجيزة، ويختمون الأحتفال بطلبة العذراء. وعندما أنتشر كتاب الشهر المريمي، كان الكهنة يقرأون فيه التأمل يومًا بعد يوم عوضاً عن الموعظة المرتجلة.

وقد أعتادت أسر كثيرة في بلادنا مند القرن الماضي أن تقيم في زاوية من البيت مذبحاً صغيراً تنصب عليه أيقونة البتول الطاهرة تحيط بها الازهار والشموع، ويجتمع افراد العائلة أمام المذبح يومياً لأكرام مريم، فيا لها من عادة حميدة، ليت أبناء اليوم يقتدون بالسلف الصالح.

اكرام

اقصد على ممارسة الشهر المريمي كله وادع الأخرين للاشتراك معك.

نافدة

يا سبب خلاصنا ادعي لنا.

اليوم الثاني
مريم والكتاب المقدس

أن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، هو أساس ايماننا، ومنه تستلهم الكنيسة تعليمها وطقوسها وصلواتها. وقد نظن للوهلة الاولى أننا لن نجد اثراً لمريم أو تنويهاً بها في العهد القديم، والحقيقة هي بعكس ذلك. فحبنا وأكرامنا لمريم له جذوره المتأصلة في الكتاب الكريم، لأن أسفار العهد القديم تصف تاريخ الخلاص كتمهيد لمجيء المسيح الى العالم، وترسم لنا صورة تزداد وضوحاً شيئاً فشيئاً لأم الفادي، وتظهر ملامح هذه الصورة من خلال النبوآت.

ففي الوعد الدي قطعه الخالق لأبوينا الأولين على أثر سقوطهما، نرى صورة مريم في المرأة التي تسحق رأس الحية. وفي سفر المزامير نسمع داؤد النبي يتغنى بجمال الملكة القائمة في المجد عن يمين الملك الجالس على عرش لا تزعزعه الدهور (مزمور 44: 10). ونرى اشعيا يتهلل للنور المنبثق من العذراء ليضيء الشعب السالك في الظلمة، فهي آية قدرة الله فيقول: « ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل» (اشعيا 7 : 14) وهي التي تبرز بين الودعاء والمساكين المختصين بالرب الذين يرجون منه الخلاص بثقة وامل. وتمت الأزمنة أخيراً بوصفها الأبنة المصطفاة بعد طول أنتظار الوعد، فاخذ ابن الله منها طبيعته البشرية ليعتق الانسان من الخطيئة.

فكم علينا أن نتعمق في قراءة الكتاب المقدس، ونتأمل في معانيه ورموزه، ونستقي منه علم الروح والخلاص. فلنطلب من مريم أن تنير أفكارنا لنفهم المعاني السامية الموجودة في الكتاب المقدس، آمين.

خبر

اخبرنا كاتب سيرة القديس ((البرت الكبير)) (1193_1280م) انه بعد دخوله الدير أنصرف لقضاء فترة الأبتداء، ومن بعدها شرع بدراسة الفلسفة، وهي مرحلة ضرورية لمن يتهيأ للكهنوت، لكنه لم ينجح كسائر اقرانه، وأستصعب الدراسة لما فيها من نظريات فلسفية، فقرر ان يترك الدير والعودة الى أهله. واذ كان متعبدا منذ نعومة اظفاره لمريم العذراء، لذا دخل الكنيسة واخذ يبتهل اليها بحرارة لترشده الى الطريق الصحيح، اذ كان قد اعتنق السيرة الرهبانية عن اقتناع وايمان، وكان يرغب حقيقة خدمة الرب. فظهرت له الام الحنون وشجعته على المضي في طريق الحياة التي اعتنقها ووعدته بنعمة خاصة لاستيعاب العلم وفهم الدروس وانبأته انه سيصبح يوما ما عالما طائر الصيت وذا تضلع واسع في المعارف وتفسير الكتب المقدسة. ثم اردفت قائلة: سيأتيك يوم تفقد فيه معارفك، لتعلم بان ما اكتسبته كان هبة خاصة مني.

فانكب على الدراسة باجتهاد منقطع النظير واثقاً بوعد العذراء وعونها، فهي بكل حق «كرسي الحكمة»، حتى اصبح من أكبر علماء عصره في مختلف العلوم، وشرع يلقي الدروس في أشهر المعاهدالعليا.

وفي أحد الأيام وبينما كان يلقي محاضرة في مدينة كولونية بألمانيا، اذا به يتوقف فجأة عن الكلام وقد فقد ذاكرته كلياً، فتحقق كلام العذراء. فأختلى في ديره طلباً للهدوء والاستعداد لملاقاة ربه.

اكرام

احتفظ بنسخة من الكتاب المقدس في بيتك وأقرأه وتأمل بمعانيه.

نافذة

يا كرسي الحكمة صلي لأجلنا.

اليوم الثالث
مريم رمز الأمل

في الكتاب الاخير من العهد الجديد وهو «سفر الرؤيا» الذي كتبه يوحنا الشيخ خاتما به الوحي الألهي يصف الكاتب الملهم الصعوبات التي جابهت تلاميذ المسيح في نشر الرساله، والمحن التي سيتحملها ابناء الكنيسة عبر الاجيال، ونلاحظ ان معظم ما جاء في هذا الكتاب ورد بصيغة صورة تنبؤية. وتلفت انظارنا صورة رائعة عن قتال مستميت بين تنين مخيف وامراة فائقة الجمال والحسن ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى رأسها اكليل من أثني عشر كوكباً، وهي حبلى تصيح وتتمخض وتتوجع لتلد، وقد وقف التنين قبالة المرأة ليبتلع الوليد، فولدت ولداً ذكراً أختطفه الله الى عرشه. ان هذه الصورة تعيد الى الأذهان ما حدث بين الحية وأبوينا الأولين كما وردت في العهد القديم. ففي الصورتين نلقى صراعاً مروعاً بين الخير والشر، بين الموت والحياة، يتغلب الشر في الصورة الاولى فيسقط آدم، وينتصر الخير في الصورة الثانية فتحيا البشرية.

فالمرأة في «الرؤيا» ترمز الى شعب الله والى مريم العذراء التي بنعمة خاصة من الروح القدس حققت مخطط الله الخلاصي بأبنها يسوع. وكما ارتفعت المرأة فتخلصت من التنين، هكذا أرتفعت مريم فوق خلائق الله لترفع معها الكنيسة الى السماء منتصرة على الشر، آمين.

خبر

نبذة تاريخية في «طلبة العذراء»

من الصلوات الجميلة التي نرددها هي «الطلبة» التي لها جذور تاريخية قديمة في الشرق والغرب، اذ كان الشماس ينتصب في وسط المؤمنين ويرفع دعاءً خاصاً حسب المناسبة ويرد عليه الحاضرون بردة معينة، وكثيراً ما كانت الطلبات ترافق التطوافات الدينية في المناسبات، او عند التردد الى مزارات مشهورة مشيدة على اسم البتول الطاهرة.

تبدأ الطلبة دائماً بكلمات يونانية وهي «كريالیسون - كريستياليسون» أي أرجمنا يارب أرحمنا أيها المسيح. وتنتهي دائماً بالدعاء الى «حمل الله الذي حمل خطايا العالم»، أي السيد المسيح. والطلبات أنواع منها أكراماً للقربان الأقدس، أو لقلب يسوع او آلالام، أو خاصة بالقديسين. وهناك طلبة العذراء مريم التي نرددها في هذا الشهر وفي مختلف الأعياد والمناسبات المريمية. وتتكون من مجموعة أوصاف ورموز مقتبسة من الكتاب المقدس تشير الى مريم. وتتجمع هذه النداءات والأوصاف في أفكار رئيسية هي: أمومة مريم، بتوليتها، شفاعتها وقدرتها السامية. واذ كانت معظم الطلبات قد وضعت للمناسبات وحاول مؤلفها أن يسكب فيها تفكيراً لاهوتياً يصعب على العامة فهمه، فأن طلبة العذراء انطلقت تلقائياً من أفواه الشعب ولذا فأنها تتمتع بطابع شعبي يعبر عن مشاعر بنوية نحو مريم. ولقد أنشد المؤمنون هذه الطلبة منذ القرون الوسطى بايمان حار في اجتماعاتهم الدينية وزيارتهم للكنائس وفي بيوتهم. ونحن ايضاً ننشدها بنفس المشاعر اكراماً لأمنا الكلية القداسة.

اكرام

رتل بأنتباه طلبة العذراء مريم وتأمل بمعانيها.

نافذة

ياسبب سرورنا صلي لأجلنا.

اليوم الرابع
السلام الملائكي

عندما أوفد الملاك جبرائيل من قبل الله الى فتاة الناصرة دخل والقى عليها السلام قائلاً: «السلام عليك يا ممتلئة نعمة الرب معك» (لوقا 1: 28) كانت هذه الكلمات تحية السماء للارض ورمز التقارب بينهما، وعلامة الحنان من قبل الله نحو البشرية. فلقد حل ملء الزمن ليتجسد الكلمة في احشاء البتول، فهذا السلام الموجه الى مريم هو علامة الخلاص المزمع أن يتحقق بشخص يسوع. لقد ردد هذا السلام الملائكي على مر الأزمنة كل الذين احبوا مريم ووضعوا ثقتهم بها. رددده الشهداء في ساعات موتهم وعيونهم شاخصة الى ملكتهم يطلبون نعمة الشجاعة والثبات لئلا يتزعزع أيمانهم رددده القديسون والابرار، رددده اجدادنا واباؤنا في الفرح والشدة بايمان عميق وحب عظيم وثقة عالية طالبين بركة مريم لأسرهم وأولادهم واعمالهم، ليحيوا حياة مسيحية لائقة باسم مريم عليها افضل السلام.

فكم علينا ان نقتدي بالصالحين والأبرار من السلف المبارك فنردد هذا السلام بحب بنوي عارم في أفراحنا وفي صعوباتنا شاكرين ومتضرعين، لكي تنظر أمنا العذراء الينا بعين الرضى وتبارك أسرنا ووطننا ومختلف أعمالنا. فما أجمل الحياة برضى مريم وبركة السماء امين.

خبر

يروى عن المكتشف الكبير «كريستوفر كولومبوس» الذي مخر البحار وزار الامصار البعيدة حتى اكتشف القارة الامريكية، انه كان شديد العبادة لمريم العذراء منذ نعومة اظفاره. فلم يكن يقدم على عمل ما دون الصلاة اليها وطلب عونها وبركتها. وعندما أعد اسطوله لركوب البحر وضعه تحت حمايتها فأطلق على السفينة الكبيرة التي قادت أسطوله أسم «سانتا ماريا» اي «القديسة مريم» وكان اثناء رحلته الطويلة يتلو يوميا المسبحة الوردية ويدعو الاخرين من مرافقيه الى الاشتراك معه بتلاوتها. وقد سمى أحدى المدن التي أسسها اثناء تجواله باسم «روزاريو» اي «الوردية». وعندما كان يمر بفترات صعبة بسبب هياج البحر وتلاطم امواجه العاتية، او بسبب تمرد البحارة وضجرهم من السفر الطويل الممل، كان يضع ثقته بمريم «نجمة الصبح» ويطلب عونها ليحل الهدوء بين أفراد طاقمه ويرجع السكون الى البحر وهكذا حقق حلمه باكتشاف العالم الجديد بحماية مريم العذراء

اكرام

ردد باحترام السلام الملائكي وتعود على تلاوته يوميا
في فترة تحددها بنفسك وتلتزم بها.

نافذة

السلام لك يا ممتلئة نعمة.

اليوم الخامس
«مباركة ثمرة بطنك»

عندما دخلت مريم بيت زكريا، وألقت التحية على نسيبتها اليشباع، أجابت هذه المراة الفاضلة في غمرة سعادتها الروحية قائلة: «مباركة انت في النساء ومباركة ثمرة بطنك من اين لي هذا ان تاتي ام ربي الي» (لوقا 42:1).

كان لقاؤهما في الحقيقة، لقاء الامومة العجيبة في كلتيهما: أمومة من الروح القدس في مريم، وأمومة الأيمان والثقة بالله في اليشباع العجوز. ولم يسمع قبل هاتين الوالدتين ولا بعدهما على مدى تأريخ البشرية بامومة شبيهة بما حدث لهما.

أن مريم العذراء هي المثال الاعلى لكل ام مسيحية. لان ثمرة احشاء كل ام هي هبة من السماء يجب الاعتناء بها منذ تكوينها والى ظهورها للنور، والاهتمام بنموها على مر الايام والسنين. فالامومة مسؤولية عظيمة امام الله والكنيسة والمجتمع المدني. وعلى الوالدين والام بنوع اخص واجب تحمل هذه المسؤولية والرسالة بحب وعطاء وايمان. ولتنظر كل أم في أفراحها وفي صعوباتها الى الام المثالية السامية القداسة مريم. فتستمد منها الانوار والقوة والنعمة امين.

خبر

يروى لنا كتاب «الكوكب الشارق في مريم سلطانة المشارق» هذا الحادث العجيب الذي جرى في قطرنا، والذي تتوارثه الاجيال منذ حدوثه.

في سنة 1741م حاصر مدينة الموصل القائد الفارسي نادرشاه فعسكر على شاطىء دجلة مصمماً على فتح المدينة الأمنة قسراً وقتل سكانها كما فعل في مدن عراقية اخرى. وأستعمل مختلف الحيل والخطط في سبيل ذلك فباءت محاولاته بالفشل الذريع امام دفاع أهل المدينة المستميت.

جهد لاقتحام سورها بالقنابل، وثابر على ذلك حتى كادت المدينة تستسلم له، فهرع سكان المدينة الى كنيسة الطاهرة يتضرعون الى مريم لتخلصهم من الخطر المحدق بهم. وقد أبت امنا الا أن تظهر قدرتها وحمايتها فظهرت تتلألأ بجمالها السماوي هيهات لبشر ان يصفه، تحدق بها أنوار ساطعة وقد مدت ذراعيها في وجه العدو الغاشم، فلما رأى نادرشاه ذلك المشهد العجيب رفع الحصار فورا وولى الأدبار. ومن الأمور المذهلة أيضا عدم أصابة أحد بالأذى من السكان رغم شدة الحصار، وتواتر أطلاق المدافع، وقد ذكر ذلك مؤرخون معاصرون لتلك الاحداث.

أتضح للجميع أن ذلك جرى بمعجزة باهرة، فتصاعدت من أعماق صدور المسيحيين والمسلمين، على حد سواء، آيات المديح لام المسيح التي انقذتهم. فشجع الوالي وساهم بقسط وافر لترميم الكنيسة المنهارة التي هي قائمة الى اليوم ويؤمها اهل المدينة على اختلاف مللهم ونحلهم طالبين حماية العذراء القديرة.

أكرام

لنضع اولادنا تحت حماية العذراء ونعلمهم منذ صغرهم حبها والتعلق بها

نافذة

يا أما قادرة صلي لاجلنا

اليوم السادس
ضرورة مساعدة القريب

عرفت مريم من الملاك جبرائيل الذي بشرها، بان نسيبتها اليشباع هي حبلى وفي شهرها السادس. فقررت الذهاب اليها لمساعدتها، لانها امراة متقدمة في السن وبأمس الحاجة الى العون في ذلك الظرف، وما كانت ثمرة أحشائها الا هبة من السماء جزاء أيمانها القوي وثقتها الوطيدة، ولكي ياتي الى العالم ذاك الأنسان الذي يعد طريق الرب ويمهد سبله.

أنطلقت مريم في الحال وقطعت سيرا على الأقدام مسافة طويلة في منطقة جبلية وعرة حتى وصلت الى بيت اليشباع، وما أن دخلت والقت السلام عليها حتى امتلات اليشباع من الروح القدس وارتكض الجنين في بطنها وغمرها فرح روحي عظيم.

مكثت مريم عند اليشباع نحو ثلاثة أشهر تساعدها في مختلف الخدم البيتية، لتعلمنا بذلك ضرورة مساعدة القريب عند أحتياجه. والقريب في مفهوم الأنجيل ليس بالضرورة من تربطنا به علاقة الدم والنسب او علاقة الجيرة، بل هو كل أنسان. لأن المحبة الانجيلية تمتد الى الجميع دون تمييز للجنس أو الدين أو القرابة أو الحالة الاجتماعية، وهي لا تبغى منفعة ولا عرفانا بالجميل. وكما ان الله أحبنا محبة مجانية كذلك يجب علينا ان نحب الاخرين. فنحن كلنا اخوة لأب واحد هو الاب السماوي.

خبر

أشتهر لويس التاسع ملك فرنسا «المتوفى سنة 1270م» بحبه لمريم العذراء وعبادته لها، وشعر بحمايتها كلما اضطربت حبال السكينة في بلاده. واقتداءً بأبنها الألهي وحباً بتكريمها اعتاد أن يحشد كل يوم سبت، وهو اليوم المخصص لاكرام البتول، جمهوراً من الفقراء والبائسين في قصره، حيث كان يقيم لهم مأدبة عامرة يقف فيها خادماً، وكانت خدمة أولته تعزية وسروراً، هيهات أن ينالها عظماء الدنيا ممن يحيطون بهم من المرائين المراوغين، ويطبق بذلك قول الأنجيل الطاهر: «من كان فيكم كبيراً فليكن خادماً». ولدى أنفضاض الحفلة كان يوزع عليهم الصدقات والهدايا حسب حاجة كل واحد منهم، ويطلب منهم الصلاة على نيته، ولم ين عن ممارسة أعمال الأحسان والبر طيلة حياته الى أن وافاه الأجل المحتوم وذلك يوم السبت كما كانت رغبته، فدخل الى فرح سيده، وأصبح في عداد الأولياء الصالحين الذين تكرمهم الكنيسة على مذابحها.

أكرام

حاول دائما أن تساعد القريب أياً كان، حباً بمريم العذراء.

نافذة

لا تهملينا يا حنونة، يا كنز الرحمة والمعونة.

اليوم السابع
مريم أم وعذراء

من أهم النصوص الواردة في العهد القديم بخصوص مولد المسيح من عذراء، ما جاء في نبوءة اشعيا، اذ قال: «ها أن العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى أسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا» (اشعيا 14:7). ولقد كملت هذه النبوءة وتحققت في مريم التي حملت الكلمة المتأنس بقوة الروح القدس وولدته وربته معتنية به. فعاش بيننا وأرشدنا الى طريق السماء، ثم ختم حياته بالموت على الصليب فداء عنا.

لقد تمت المعجزة الفريدة في تاريخ الكون، فحبلت العذراء وصارت أماً بقدرة العلي، ووضعت طفلها وهي عذراء، وحافظت على بتوليتها الدائمة. أنها مريم التي ندعوها بكل حق «عذراء العذارى» أم يسوع ربنا.

أما عمانوئيل الذي معناه «الله معنا» فهو كلمة الله المولود من الاب قبل كل الدهور والمولود من مريم في الزمن، والذي سيبقى معنا الى انقضاء العالم.

فلنضع ثقتنا بالعذراء وأبنها الذي غلب العالم ووعد بأنه سيكون معنا دائماً. فلا نخف في المحن ولا نجزع في الصعوبات. ولنطلب من مريم أن تدوم نعمة ابنها معنا فتقوينا وتنجينا من الشرور وتقودنا الى ميناء الخلاص، آمين.

خبر

كان القديس الشاب استنسلاوس كستكا (1550 – 1568م) مولعاً في تكريم مريم وحبها، كما يحب البنون أمهاتهم، بل وأشد، فقد تربى على ذلك في أسرته المتدينة، وزاد ولهه بمريم عندما دخل الدير.

أبتلى بمرض عضال وهو في ريعان الشباب كاد يدنو به الى أبواب الأبدية، فأستغاث بمريم بدالة عظيمة وثقة وطيدة، فظهرت له هذه الأم الحنون حاملة أبنها فادي الأنام على ساعديها، وأخذت تلاطفه وتعزيه، ثم حملت الطفل يسوع ووضعته في سرير المنازع الذي كان يتقلب بين الموت والحياة. ولم تمر سوى ثوان حتى تعافى الشاب وزال عنه كل سقم ومرض، فقام يشكر الله والأم القديسة على أفضالها. ثم أصيب بعد مدة بمرض أشد فطلب عندئذ من العذراء أن تنقذه من الآلام وتعتقه من قيود هذه الحياة، وكان يتمنى أن يتم رحيله يوم عيد انتقال العذراء الى السماء الذي قرب موعده، فأستجابت البتول لطلبه. وفي الخامس عشر من آب رحل من هذه الدنيا فرحاً ليحيا في الأخدار السماوية بظل تلك التي أحبها طيلة حياته.

ليت حبنا لمريم العذراء يبلغ مثل هذه الدرجة من الورع والثقة.

اكرام

أقرأ وتأمل من وقت الى آخر في الكتب التقوية
التي تتحدث عن أمجاد مريم.

نافذة

يا أم النصارى أدعي لنا.

اليوم الثامن
مريم في مغارة بيت لحم

عندما نتامل بالطفل يسوع، تحضرنا صورته وقد أحاط به يوسف ومريم يتاملانه بحب وشوق. هذا المشهد الجميل للعائلة المقدسة هو صورة ومثال للعائلة المسيحية.

العائلة هي نواة في الكنيسة وفي المجتمع. والأولاد هم هبة من الله ووديعة أستودعها الخالق للوالدين سيؤدون عنها حساباً يوم الدين. ومن هنا تظهر ضرورة الاهتمام بالاولاد روحياً ومادياً. فيجب ان يتعلموا منذ نعومة اظفارهم وتجاوباً مع الايمان الذي يقبلونه في العماذ، كيف يكتشفون الله ويكرمونه وكيف يحبون القريب، ومن هنا أي في العائلة يبدأ اختبارهم للكنيسة وللحياة الأنسانية الصحيحة في المجتمع، وعن طريق الاسرة يندمجون شيئًا فشيئاً في المجتمع البشري وفي شعب الله.

أن توجيه الأولاد توجيهاً صحيحاً نحو خدمة الله، ومحبة الوطن، وفي غرس الخصال الحميدة، هو من أهم وأقدس واجبات الأهل. وعليهم أيضاً واجب القدوة الحسنة أعني أن يكونوا مثالاً صالحاً في تصرفاتهم وأقوالهم لأن الأولاد يقتبسون من والديهم كل العادات ويقلدونهم في تصرفاتهم. فلنطلب من العائلة المقدسة أن تبارك عائلاتنا، وتمنح الوالدين القوة والنعمة والحكمة في تكميل واجبهم التربوي المقدس.

خبر

كان الشاب «أندراوس كورسيني» من أسرة نبيلة، وأعتاد على حياة الطيش واللهو. وفي أحد الايام عاد الى قصره في الهزيع الأخير من الليل. فوجد أمه جاثية أمام صورة العذراء مريم تصلي منتظرة عودة ابنها الوحيد الذي علقت عليه الآمال. حاول الشاب ان يخفي قدومه فانسل الى غرفته بهدوء. لكن امه احست بوطأة قدميه فأبتدرته بالكلام قائلة: حتى متى يا بني تمزق قلبي بطيشك وتجلب العار لاسم أسرتك الكريمة؟ لقد تألمت جدا بسببك في هذه الليلة. اما آن الاوان لتلتزم بحياة الجد والعمل؟ أهكذا ربيتك في صغرك؟ تذكر الصلوات التي علمتك والعادات الحميدة التي حاولت غرسها في نفسك. تاثر الشاب من هذا العتاب الرقيق فأعتذر الى امه ووعدها بتغيير سيرته. ولما أختلى الى نفسه استعاد ذكريات طفولته يوم كانت امه ترافقه الى هذا المكان فيركعان سوية أمام العذراء ويصليان بخشوع.

في الصباح الباكر خرج من القصر لا يلوي على شيء، لكنه مر بكنيسة فشعر بالرغبة بدخولها، ا وجثا أمام مذبح العذراء باكياً متنهداً. وفي تلك الساعة حدث ما غير مجرى حياته كلياً اذ قرر هجر العالم وأعتناق الحياة الرهبانية، ولما أطلع أمه على قراره شجعته وعانقته متمنية له النجاح وشاكرة السماء. لقد اصبح هذا الشاب مثالا وقدوة في الدير وتوغل في طريق الكمال الروحي حتى أضحى في عداد القديسين الذين تكرمهم الكنيسة، وكان يذكر دائماً أن الفضل في عودته الى الله يرجع الى توجيه امه.

اكرام

لنعلم اطفالنا الصلوات القصيرة والابتهالات البسيطة.

نافذة

يايسوع ومريم ومار يوسف أهب لكم قلبي ونفسي وحياتي.

اليوم التاسع
طوبى للتي آمنت

أن أيمان مريم هو الذي أعدها وجعلها مستحقة لتكون أما لأبن الله المتأنس، وبهذا نفهم الكلام الذي قالته اليشباع: «طوبى للتي آمنت ليتم فيها ما قيل من قبل الرب» (لوقا1:45). فأن كان أيمان مريم قد أعدها ورفعها الى المنزلة السامية التي أختارها الله لها، أفلا يكون أيماننا أيضاً الطريق الذي يقودنا الى الحياة السامية، أي الى الله؟ أفلم يقل ربنا لمار توما: «طوبى للذين آمنوا ولم يروا» (يوحنا 29:20) أو ليست هذه الطوبى موجهة الينا؟ او لم يختم يوحنا انجيله قائلاً: «لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح أبن الله ولكي تكون لكم باسمه اذا آمنتم الحياة الابدية»

علينا أن نؤمن ايماناً حياً فعالاً بكل ما علمه المسيح متطلعين الى المستقبل بفرح وأمل، والايمان ليس كلمات نرددها وصلوات نتلوها بل هو بالأحرى لقاء شخصي بالله الحي، هو التشبع بكل كلمة تخرج من فم الله والعمل بها، هو الأسراع الى مساعدة القريب، هو نشر المحبة في كل مكان، لان الايمان بدون محبة فراغ مخيف. الايمان ايضاً هو نشر الفرح الروحي الذي يلهمنا اياه الروح القدس الحال فينا، وقد قال مار بولس: «أن ثمار الروح هي المحبة والفرح والسلام والايمان» (غلاطية 22:5) فلنحاول في هذه الأيام المباركة ان ننعش الايمان في قلوبنا ونحياه مع اخوتنا امين.

خبر

ان العالم الفيزيولوجي الكسي كاريل الحائر على جائزة نوبل للعلوم، توغل عهداً طويلاً من عمره في مناهج الضلال والمادية، لكنه كان يشعرفي قرارة نفسه بفراغ رهيب وجفاف قاحل. زار يوماً مدينة العذراء لورد كسائح فضولي لا غير، فاشرق عليه هناك نور الايمان بشفاعة مريم وشعر بعطش روحي مذيب وهو يرى المؤمنيين من أصحاء ومرضى يهرعون الى مريم، فتمتم في داخله بينما كان شاخصاً الى تمثال السيدة: «آه كم أود لو استطيع الايمان كما يؤمن هؤلاء بأنك ايتها العذراء مريم لست مجرد ينبوع عذب من مختلقات ادمغتنا». وكان هناك شابة مصابة بمرض عضال عجز الاطباء عن شفائها، فطلب من مريم ان تتنازل وتشفيها ليحل الايمان في قلبه مثل سائر الحاضرين هناك. ولقد شفيت فعلاً تلك الشابة بأعجوبة باهرة، كما يذكر هو نفسه في مذكراته، وعلى أثر ذلك هتف كاريل قائلا: أيتها العذراء الجزيلة العذوبة ونصيرة البائسين الذين يدعونها بتواضع وأيمان، صوني عبدك الماثل بين يديك، أني اؤمن بك فلقد قابلت شكي بآية باهرة، أن أمنيتي الكبرى أن أكون مؤمناً. لقد سطعت في نفس الطبيب الجراح أنوار الايمان بشفاعة سيدة لورد، وعاش الى أيامه الاخيرة وهو يلهج بمديح العذراء، ومات عام 1944م ميتة الصالحين.

اكرام

علم أولادك منذ الصغر قانون الايمان ومبادئ الديانة المسيحية.

نافذة

يا أم المشورة الصالحة صلي لأجلنا.

اليوم العاشر
أمومة مريم العذراء

أن مريم العذراء التي رفعت بنعمة الله، بعد أبنها، فوق مصف الملائكة والقديسين والبشر بوصفها ام الله الفائقة القداسة، وأشتركت في أسرار المسيح اي في التجسد والفداء، لذا تكرمها الكنيسة بحق تكريماً خاصاً. وأذ تطلق عليها لقب ام الله فلأن المسيح كلمة الله المتأنس في أحشائها هو أقنوم آلهي. وبهذا المعنى نفهم قول اليشباع الذي نطقت به بألهام سماوي اذ قالت: «من أين لي هذا أن تأتي ام ربي الي» (لوقا 43:1) فالقول أن مريم هي أم الله هو من حقوقها لأن الولادة لا تقوم بتكوين الجسم ووضعه فحسب، بل في شخص المولود صاحب الجسم، ومريم اذ حملت ووضعت يسوع، فأنها وضعت شخصاً كاملاً، أعني بطبيعته الألهية والأنسانية مع خواصهما بلا اختلاط ولا أمتزاج. وقد آمنت الكنيسة بهذه الحقيقة دائماً فقال قديسنا العظيم مار افرام: «أن عظامي لتصرخ من القبر: أن مريم ولدت الله، وأن شككت في ذلك فلترذلني الحقيقة، وان خامر نفسي بعض الشك أو أي تردد، فليقضي علي بالنار الأبدية». وأنطلاقاً من هذه الحقيقة حثت الكنيسة على تبجيل مريم ومحبتها والتوسل اليها والأقتداء بها، وهذا التكريم الرائع لمريم وأن كان فريداً من نوعه، ألا أنه يختلف أختلافاً جوهرياً عن تكريم العبادة الذي نؤديه للكلمة المتجسد مع الاب والروح القدس، كما أن أكرامنا لمريم هو في نهاية الأمر أكرام لأبنها، وحبنا لها هو انتماؤنا لأبنها آمين.

خبر

في مطلع القرن الخامس الميلادي نشب جدال عنيف في وسط آباء الكنيسة واللاهوتيين خاصة في الشرق بخصوص وجوب تسمية مريم أم الله، فمنهم من أيد ذلك بحرارة ومنهم من أنكره فألتأم مجمع كنسي عام في مدينة أفسس سنة 431م، وبعد أن تدارس الأباء هذا الموضوع قرر المجمع أخيراً:»أن من لا يقر معترفاً بأن عمانوئيل هو اله حق وأن العذراء القديسة هي أم الله فليكن محروماً». وبينما كان أباء المجمع يتدارسون الموضوع ويتجادلون، كان سكان المدينة قد أعلنوا عن مظاهر الفرح مالئين الدنيا بتهاليل الاستبشار حاملين أيقونات العذراء، وشاعلين الشموع، معطرين الطرق بالبخور والورود، وتصاعدت أناشيدهم ومدائحهم المريمية الى عنان السماء. لقد عبر الشعب بمظاهراته عن ايمانه العميق وهو يحي أم الله.

في تلك المناسبة أضاف البابا القديس سلستينوس الأول الى السلام الملائكي العبارات التالية، «يا قديسة مريم يا والدة الله صلي لاجلنا نحن الخطأة الان وفي ساعة موتنا امين»، وذلك تخليداً لذكرى أنتصار والدة الله على مر الأجيال والدهور، ومنذ ذلك الحين يردد المؤمنون هذا السلام العاطر بالصيغة التي وصلت الينا.

اكرام

ضع في بيتك صورة العذراء وصلي أمامها مع أفراد أسرتك.

نافذة

يا أم الله صلي لأجلنا.

اليوم الحادي عشر
أمومة مريم للكنيسة

ان العذراء الطوباوية التي أختيرت أماً للمسيح منذ الازل، اذ حملته وولدته وغذته وأخيرا تألمت معه، قد أشتركت بطريقة فريدة في عمل المخلص بطاعتها الكاملة وأيمانها العميق ورجائها الوطيد ومحبتها الحارة، وكانت غايتها أن ترد للنفوس الحياة الفائقة الطبيعة التي أهدرتها الخطيئة الاصلية، لذا غدت مريم أماً لنا في تدبير النعمة.

وتستمر هذه الأمومة بلا انقطاع منذ اللحظة التي أبدت رضاها يوم البشارة، هذا الرضى الذي حافظت عليه بلا تردد طيلة حياتها الى ساعة وقوفها تحت الصليب، والى ان يبلغ جميع المختارين الى المجد السرمدي. ولم تتخل عن هذه المهمة الخلاصية بأنتقالها الى السماء، اذ انها تواصل شفاعتها لتنال لنا نعم الخلاص الأبدي وتسهر بمحبة الام على أخوة ابنها المغتربين على الارض وسط المخاطر والضيقات حتى يصلوا الى الوطن السعيد عند الله أبيهم. فهي أم الكنيسة بكل حق، ولقد أختبرت الكنيسة وابناؤها شفاعة مريم القديرة عبر الأجيال فزاد تعلقهم بها وعظم حبهم لها. وما أكثر ما اختبرنا نحن أيضا حنوها الوالدي في محننا. فلنجدد حبنا لها في هذا الشهر المبارك امين.

خبر

يزخر تاريخ كنيستنا الشرقية بصفحات ناصعة من الايمان بالله والأكرام لمريم العذراء، ولقد مرت هذه الكنيسة بفترات صعبة عبر تاريخها الطويل خاصة في القرون الاولى من وجودها، عندما شنت المجوسية الغاشمة أضطهادات ضد أتباع الدين الجديد فاستشهد عدد كبير من البطاركة والاساقفة والقسس والمؤمنين ورووا بدمائهم الزكية أرضنا الطاهرة فكانت دماؤهم بذرة الأمل التي سرعان ما أعطت ثماراً يانعة، اذ نمت الكنيسة رغم الصعوبات قوية ومتماسكة.

ان أسماء كثيرة تتلألأ في سماء الكنيسة، كالبطريرك الشهيد مار شمعون برصباعي، ومار بثيون، والقديسة مسكنتة، ومار طهمزكرد وغيرهم. كما كان لابائنا قصب السبق في مدح العذراء وأظهار قداستها وشفاعتها وحمايتها للكنيسة وأولادها، ويبرز بين أولئك الأباء مار افرام ملفان الكنيسة، اذ وضع قصائد رائعة في مدح مريم والأشادة ببتوليتها العجيبة وأمومتها الألهية ومراحمها وحمايتها للبشرية، كان قلباً وضيعاً واثقاً في التجائه الى مريم، قلباً يصلي مترنماً ويرنم مصلياً وعلى منواله نسج غيره من مؤلفي كنيستنا وشعرائها فأغنوا تراثنا الديني، بحيث ان صلواتنا الطقسية مليئة بما كتبوه في مريم العذراء. هولاء هم أجدادنا وفخرنا، فلنسر على خطاهم.

أكرام

حافظ على النظام والسكوت في الكنيسة وتذكر أنك في بيت الله فصلي.

نافذة

يا ام الكنيسة باركينا.

اليوم الثاني عشر
مريم وسيطة الخيرات

أن مهمة مريم العذراء كأم نحو البشر لا تحجب ولا تنقص البتة من وساطة المسيح الذي قال فيه مار بولس انه «الوسيط الوحيد بين الله والبشر» (1طيما 6-5:2)، بل بعكس ذلك تظهر قوة تلك الوساطة، فكل تأثير خلاصي للعذراء في البشر لا يصدر عن ضرورة ما، بل من رغبة في ذلك وهو فيض استحقاقات المسيح.

ان الله أختار مريم واصطفاها منذ الأزل اماً ليسوع، وهي أذ اشتركت اشتراكاً فعلياً أرادياً بكل مراحل حياة أبنها منذ ولادته وحتى الآمه وذبيحته على الصليب، فانطلاقاً من هذا الأشتراك الفعلي الأيجابي خاصة في ساعة الفداء أذ قبلت بتضحية أبنها من أجل البشر، تعلم الكنيسة أنها أصبحت وسيطة الخيرات السماوية للمؤمنين، ولهذا تحث الكنيسة أيضا على الألتجاء الى مريم وطلب شفاعتها التي لا ترد، وبهذا المعنى يقول القديس برنردس «أمتلات مريم نعمة لنفسها، ثم طفحت خيراتها وهطلت علينا بغزارة». كما يقول أبونا المعظم مار افرام: «أن مريم العذراء شفيعة المستوجبين الهلاك، هي مفتاح أورشليم السماوية، وهي المشتركة في تحقيق المقاصد الألهية الخفية والمساهمة في أفتداء البشر وخلاصهم الأبدي» امين.

خبر

في 27 تشرين الثاني 1830 م ظهرت أمنا العذراء لراهبة من راهبات المحبة بباريس، أسمها كاترين لابورة تجلت البتول في معبد الدير، بينما كانت الراهبة تصلي، فبدت آية في البهاء والجمال، يغشى ثوبها وشاح طويل يسترسل من هامتها الى قدميها، وكانت ترفع عينيها المتلالئتين بالنقاء والوداعة الى السماء تارة ثم تخفضهما تارة أخرى، وبين يديها كرة قدعلاها صليب صغير، وتحت أخمص قدميها بانت كرة أخرى أكبر حجماً من الأولى، وفي أصابعها خواتم وحجارة كريمة تنبعث من بعضها أشعة باهرة بين طويلة وقصيرة. أطلعت البتول أبان الرؤيا لكاترين أن الاشعة المنبعثة من يديها ترمز الى المواهب التي تغدقها على كل من يسألها، أما الحجارة الخافتة الأنوار في أصابعها فأنها تمثل النعم التي أهمل البشر في طلبها. أحاط أخيراً بالعذراء أطار بيضوي الشكل، برزت عليه بأحرف ذهبية الكلمات التالية: يا مريم التي حبل بها بلا خطيئة صلي لاجلنا نحن الملتجئين اليك، وتلاشت الرؤيا. ومنذ ذلك الحين ضربت أيقونة العذراء كما ظهرت في الرؤيا، وكانت توزع على المؤمنين وجرت بواسطتها عجائب كثيرة.

أكرام

أهتف بأسم مريم في بدء أعمالك وسائر ساعات حياتك.

نافذة

السلام عليك يا حياتنا ولذتنا ورجاءنا.

اليوم الثالث عشر
الأقتداء بمريم

أن مريم العذراء قديسة بكل معنى الكلمة، فهي الوحيدة بين الخلائق صانها الله بنعمة خاصة منه من كل خطيئة، وقد تجاوبت بدورها مع موهبة الله السامية الفريدة فعاشت بكمال القداسة دون ان تخطأ البتة، وأصبحت لذلك مرآة للقداسة وللفضائل كافة، فحياتها كلها أيمان بالله وثقة بتصميمه الخلاصي وطاعة تامة لتدابيره الى جانب حب لا حدود له، وعطاء بدون قيد او شرط، فهي المثال الأسمى للمؤمنين ليقتدوا بها ويسيروا على خطاها في طريق القداسة، ولما كانت مريم هي أكثر شبهاً بأبنها من جميع خلق الله يتضح من ذلك أن عبادتها هي دون ريب، أنجح وسيلة ليتشبه الأنسان بالفادي فيزداد حباً له بحيث يصح لكل منا ان يقول بلا مراء: أني ما عدت أنا أحب مريم، بل هو المسيح الذي يحبها في.

لقد حث أباء الكنيسة في مواعظهم، والأحبار العظام في أرشادتهم على الاقتداء بالأم الكلية القداسة، متخذين أياها مثالاً أعلى للفضائل الروحية، يتشبهون بها في حياتهم وفي أعمالهم وأقوالهم. فلنجدد العزم على السير في اثر مريم آمين.

خبر

روى الأديب والمؤرخ الفرنسي المعروف فريدريك اوزانام (1813_1853م) عن ذكرياته أذ كان طالباً في جامعة باريس، أنه في أحد الأيام شعر برغبة ملحة للصلاة والاختلاء أمام القربان، فدخل أقرب كنيسة مر بها وهي كنيسة القديس أسطيفان، وتقدم ليتخذ له مكاناً، فرأى رجلاً وقوراً كلل الشيب هامته وقد سجد في موضع قصي محنياً رأسه مختلياً في صلاة عميقة جامعاً يديه وهما تعانقان مسبحة الوردية، ولم يعرفه للوهلة الأولى، فلما أمعن النظر اليه، وقد جذبه منظره، أندهش اذ عرف في الرجل أستاذه الجامعي الذائع الصيت أندرية أمبير (1775-1836م) ذاك الفيزيائي الشهير في كل العالم خاصة بتجاربه في مجال الكهرباء.

قال أوزانام في مذكراته وهو يروي هذا الحادث: أن مشهد أستاذي الجليل وهو ساجد بخشوع يصلي طبع في نفسي أثراً بالغاً أكثر من الف مقالة أو موعظة.

أكرام

فكر ملياً في ضميرك عند قيامك باي عمل:
هل ترضى به أمنا العذراء؟

نافذة

أجعليني اهلاً لأن أقتدي بك يا سيدتي.

اليوم الرابع عشر
مريم العذراء مثال المراة المسيحية

أن مريم العذراء تحتل مقاماً رفيعاً في حياتنا الدينية لأنها حواء الجديدة القائمة قرب آدم الجديد. وكما أنفتحت أولى صفحات العهد القديم بذكر سقوط المرأة ومعها البشرية كلها، هكذا انفتحت اولى صفحات العهد الجديد بذكر مريم، حواء الخلاص، التي دعاها موفد السماء الممتلئة نعمة أذ بشخصها بدأ عهد النعمة.

أن أمومتها الألهية، ومساهمتها في خلاص البشرية، رفعاها الى مكانة مثالية سامية، وعندما قالت للملاك «ها أنذا أمة الرب فليكن لي كقولك» قدمت ذاتها وقرنت تقدمتها بتقدمة أبنها. وفي مجرى حياتها أعطت أفضل المثل وأسماه في البساطة وحياة الصلاة وخدمة القريب، فدعت المؤمنين كافة، والنساء بنوع أخص للأقتداء بها والتمرس على فضائلها في حياتهن، فهي كأمرأة أصبحت مثال المرأة الأعلى في الأيمان والتواضع والطهارة، والتضحية ونكران الذات والمحبة المتفانية.

فكم على النساء أن يقتدين بها ويسرن على خطاها، لتباركهن من علياء السماء، وتسكب عليهن وعلى أسرهن النعم الوافرة امين.

خبر

تفتخر كنيسة الله بعدد بناتها اللواتي سرن على خطى مريم العذراء فوصلن الى كمال السيرة والقداسة وأصبحن مثالاً للمؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها. منهن من أخترن حياة الرهبانية فاعتكفن في الأديرة ومنهن من مارسن الفضائل الأنجيلية السامية في حياة العالم، وكلهن وصلن الى الهدف المقدس وهو الأقتداء بمريم في أسمى درجات القداسة. ففي شرقنا العزيز نلقى في «سير الشهداء والقديسين» أسماء عدد كبير من العذارى والنساء اللواتي أستمدين من مريم القوة والشجاعة وفضلن الموت من أجل العقيدة المقدسة على الحياة. لقد ذهبن الى الموت برباطة جأش منقطعة النظير، فهذه تربو أخت البطريك الشهيد مار شمعون في القرن الرابع التي قطعت أوصالها وسارة اخت بهنام، وشيرين التي هرعت الى الاستشهاد مع ولديها وفبرونيا، و وردة العذراء وسوسن وغيرهن كثيرات. وتلألأت في الغرب أسماء قديسات كثيرات، مثل ترازيا الكبيرة التي مارست أقسى مظاهر التقشف لتكون مثالاً للراهبات بعد أن قررت أصلاح الحياة الرهبانية، وكاترينا السيانية وكلارا والقديسة ريتا التي سمت في حياة القداسة في الأسرة ثم في الدير، وبرناديت التي تشرفت برؤية العذراء في لورد، وماريا غوريتي التي دافعت عن عفافها حتى الأستشهاد. أنهن درر كريمة تسطع في أكليل مريم العذراء ومثل سامية للمؤمنين عامة وللنساء المسيحيات بصورة خاصة.

اكرام

مارس الرحمة والمسامحة مع من أساء اليك حباً بمريم.

نافذة

أنت الشفيع الأكرم عند أبنك يا مريم.

اليوم الخامس عشر
مريم العذراء تحافظ على أبنائها

أن مريم العذراء تهتم بالمتعبدين لها، وتهرع لمساعدتهم في مختلف أحتياجاتهم، روحية كانت ام زمنية، وتسهر عليهم وتحافظ على حياتهم.

يروي لنا الأنجيل الطاهر حادثة تظهر لنا أهتمام مريم الوالدي، وذلك في عرس قانا الجليل، أذ كانت مريم حاضرة هناك، ثم جاء يسوع يتبعه تلاميذه وكان ذلك في مطلع حياته العلنية، وقد لاحظت مريم أرتباك أهل العرس لأن الخمر قد نفذت، فرقت لحال العريسين وأرادت أن تفعل شيئاً لهما، فبادرت الى يسوع ودنت منه هامسة بكلمات أعربت له فيها عن ضيقة أهل العرس وحاجتهم الماسة، فحركت شفقته، مستنجدة قدرته بقولها: ليس عندهم خمر، فأجاب: ما لي ولك يا أمرأة، لم تأت ساعتي بعد، لكن مريم كانت واثقة من تلبية أبنها لطلبها، لذلك التفتت الى الخدم وقالت لهم بحزم: مهما يأمركم فأفعلوه. لقد حقق يسوع أمنيتها فحول الماء الى خمر، معبراً عن أحترامه الفائق لأمه. وهذه أول معجزة يجترحها يسوع في قانا في بدء حياته الرسولية، وقد جاءت تلبيه لطلب أمه لا غير. ويضيف الأنجيل أن هذه الأعجوبة ثبتت أيمان التلاميذ بيسوع، وهذا يعني أن أهتمام مريم بنا يقوي أيماننا ويزيد من تعلقنا بيسوع، وأن كانت مريم قد تدخلت لحل مشكلة آنية وحاجة مادية عابرة في قانا الجليل، فكيف لا تتشفع من أجل البشر في حاجاتهم الروحية ومن أجل خلاصهم آمين.

خبر

تحتفل الكنيسة خلال السنة بأعياد وتذكارات عديدة أكراماً لمريم العذراء. وفي هذا اليوم الخامس عشر من أيار يمر تذكارها بأسم حافظة الزروع وهو تذكار خاص بالشرقيين، وعلى هذا الأسم أقيم دير للرهبان في شمال بلادنا. لقد جاءت هذه التسمية من العلاقة المصيرية بين الله والأنسان والارض، لأن معظم أجدادنا كانوا يفلحون الارض ويزرعونها، وينتظرون بأمل وقلق بوادر الخير. كانت أنظارهم وقلوبهم تتجه يومياً الى السماء. فمصيرهم يتعلق على أعتدال المناخ وهدوء الرياح وهطول الأمطار، فأن حدث أي تشوش في مجرى الطبيعة كالبرد القارس أو المطر الغزير أو هجوم آفات الأرض وحشراتها، تبور أرضهم وتقل غلاتهم، وتحل الكارثة في بيوتهم، ويكتسحهم القحط والجوع والموت أحياناً، كما نقرأ في تاريخ بلادنا.

كانوا يلتجأون الى مريم العذراء بدالة بنوية لتحفظ زروعهم من غضب الطبيعة وتبارك غلاتهم. واليوم وأن كانت الوسائل الحديثة المنتشرة في البلاد لتساعد الأنسان وتخفف من وطأة الطبيعة، لكن علينا دائماً أن نرفع ألحاظنا الى السماء بنفس أيمان أجدادنا كي تبارك العذراء أرضنا وزروعنا وأشجارنا ومياهنا، وسائر أعمالنا، أذ لا قيمة للعمل من دون بركة أمنا الحنون.

أكرام

ضع أعمالك ونشاطاتك تحت حماية مريم.

نافذة

يا حافظة الزروع أحفظينا وباركي أعمالنا.

اليوم السادس عشر
ممارساتنا الدينية

أكملت مريم العذراء بعد مولدها ليسوع رتباً دينية عملاً بأوامر الشريعة القديمة، فبعد ثمانية أيام من ولادة الطفل أخذته الى حيث أجرت ختانته، وفي تلك المناسبة أطلق عليه أسم «يسوع» أي المخلص (لوقا 21:2)، وبعد أربعين يوماً من مولده وهي الفترة الضرورية لتطهر المرأة بعد وضعها لوليدها، صعدت مريم تحمل يسوع ويرافقها يوسف الى الهيكل من أجل تقديم يسوع وتقريب ذبيحة عنه (لوقا 22:2-24). أكملت مريم كل ذلك رغم أنها لم تكن تحتاج اليه، لأنها نقية طاهرة وقد حبلت بقوة الروح القدس.

أن مريم بأتمامها هذه الفرائض الدينية أعطتنا درساً وهو: الأمانة في حفظ وصايا الله وأكمال مراسيم الشريعة، فنحن أيضاً لنا وصايا أمر بها المسيح له المجد، ولنا مراسيم سنتها الكنيسة على أبنائها الألتزام بها لخلاصهم الروحي. فعلينا أن نستعد لكافة المراسيم الدينية أستعداداً لائقاً ونكملها بأجتهاد وأحترام، ونحاول فهم معانيها الروحية، خاصة أسرار الكنيسة السبعة، من العماذ الى الأعتراف والتناول وسماع القداس وسائر الأسرار الأخرى التي وضعها ربنا له المجد لتقديس حياتنا بالنعم التي نحن بأمس الحاجة اليها. فعلى مثال مريم، علينا ان نكمل هذه الواجبات بأجتهاد ولا نهملها بل ان نستعد لها أستعداداً يليق بها، فتصبح واسطة للنعم والبركات لنا آمين.

خبر

أصيبت روما في عهد القديس غويغوريوس (-1073 1085 م) بالطاعون الذي أباد عدداً كبيراً من سكانها، فعم الجزع وصار الناس ينفرون من المصابيين لكثرتهم، وأهمل المحتضرون، فلا مؤآس لهم ولا نصير في شدتهم، وباتت جثث الموتى ملقاة على قارعة الطريق لا يجرؤ على دفنها احد خشية العدوى. فظهرت الكآبة والوجوم على جميع الوجوه، وأنهمرت الدموع من المآقي وتصاعدت أصوات النواح والأنين من الصدور في كل صوب من المدينة الخالدة المبتلاة بالداء الفتاك.

نال ذلك المشهد المريع من قلب الحبر القديس وآلمه جداً، فأخذ يحث الشعب على الأستغاثة بمريم موعزاً التطواف بأيقونتها الشريفه في الشوارع المكتظة بأشلاء الموتى. فحلقت أصداء نحيب الجماهير الى عنان السماء وتعالت الهتافات من الأعماق: « يا مريم يا معونة النصارى، يا شفاء المرضى، ساعدينا في بلايانا، وأزيلي عنا كابوس الطاعون المسلط على مدينتنا». سمعت الأم الحنون صوت أولادها المساكين، وأصغت الى تنهدات قلوبهم الكليمة، فأزالت عنهم كربتهم أذ توقف فتك المرض الوبيل بمعجزة من الام القديرة. وهكذا أعادت الى المدينة الصريعة الهدوء والراحة والعافية.

اكرام

أستعد أستعداداً حسناً للاعتراف والتناول.

نافذة

يا شفاء المرضى أشفي أمراضنا.

اليوم السابع عشر
تحت ذيل حمايتك

تعتبر هذه الصلاة من أقدم الصلوات الخاصة بمريم العذراء، أذ أنها ترقي الى منتصف القرن الثالث، وهي تعبر بكلمات بسيطة عن مشاعر الحب واللجوء البنوي الى البتول القديسة.

لقد أستلهم مؤلفها مطلع الصلاة من المزمور السادس عشر حيث تقول الآية: وبظل جناحيك أستريني. وهكذا فأن مريم تبسط جناحيها أي ذراعيها كملجأ أمين يهرع اليه المؤمنون في ساعات الشدة والخطر فيجدون فيه ملاذاً أميناً، وعوناً قوياً، وحناناً والدياً. أن هذه الصلاة تذكرنا بعهود الأضطهادات التي شنتها الوثنية على الكنيسة الناشئة، عندما أستشهد عدد كبير من المسيحين لتمسكهم بعقيدتهم وولائهم للمسيح. ففي ساعاتهم الأخيرة والموت يحدق بهم كانوا يرفعون أنظارهم وقلوبهم الى مريم يطلبون عونها لئلا يفقدوا شجاعتهم ويخونوا ربهم.

فلنردد هذه الصلاة الجميلة بأيمان وثقة كما فعل السلف الصالح، ومريم الرؤوفة تقبلنا دائماً وتضعنا في ظلال حبها الوالدي، وتهرع لنجدتنا في صعوبات الحياة آمين.

خبر

في مطلع القرن التاسع عشر تم تجديد الحياة الرهبانية عند الكلدان في العراق على يد رجل فاضل أسمه جبرائيل دنبو، الذي أختار دير الربان هرمزد ليبعث فيه الحياة النسكية من جديد بعد أن كانت قد أندثرت فترة من الزمن. يذكر تاريخ الرهبنة أن هذا الأب البار عندما وطأت قدماه عتبة الدير لأول مرة مع رفيقين أختارا الحياة الرهبانية معه التجأ الى مريم العذراء وتلا بصوت جهوري صلاة تدفقت من قلبه كتدفق الماء الزلال من ينبوع صاف وقال: «أنني أتضرع اليك أيتها العذراء المباركة، يا فخر الأبرار وملجأ المؤمنين، وأكليل المتعبدين لها، وأم التائبين، وسلطنة الأباء والصديقين، أنت غاية فرحنا، وبك ننال من الله كل الخيرات والبركات، وأنت تؤهلينا للمواهب الصالحة نتوسل اليك أن تمدينا بعونك، وتهدينا بأرشادك، وأجعلي يا شفيعتنا أن تكون أعمالنا طاهرة في جميع أيامنا، وأشركينا في الآم أبنك الحبيب امين.

لقد أستجابت العذراء الى ألتماس هذا الرجل الورع، فباركت الرهبنة الجديدة، أذ نمت وأزداد عدد أفرادها وملأوا صوامع الدير يصعدون آيات الحمد والمجد للرب يسوع وأمه الطوباوية التي مدّت مجدد الرهبنة بالصبر والثبات والشجاعة حتى كلل حياته بالأستشهاد.

أكرام

ردد بثقة وأيمان صلاة «تحت ذيل حمايتك».

نافذة

نجينا على الدوام من جميع المخاطر يا مريم.

اليوم الثامن عشر
مسبحة الوردية

تعد صلاة الوردية من الصلوات الأكثر انتشاراً بين المسيحيين منذ العصور الوسطى والى اليوم، وهي في الواقع مهمة جداً لأسباب ثلاثة لأنها أولاً تلخص التعليم المسيحي، وثانياً هي مراجعة مبسطة لأحداث الانجيل وحياة الفادي، وهي اخيراً مدرسة للتامل الروحي.

ان الصلاة الربية التي تتلى في بدء كل سر من أسرار الوردية هي أجمل صلاة لان ربنا يسوع المسيح هو الذي علمنا أياها وحثنا على تلاوتها، اما السلام الملائكي الذي نكرره فهو أحلى تحية نلقيها على امنا العذراء. والأسرار التي نتأمل بها هي بأقسامها الثلاثة: أسرار الفرح، أسرار الحزن وأسرار المجد، تعرض امام أفكارنا سيرة ربنا له المجد منذ أن بشر به الملاك جبرائيل ثم ولادته ومختلف مراحل حياته الى ان مات وقام وصعد الى السماء وحتى أنتقال الطوباوية مريم الى الأعالي لتكلل بالمجد السماوي.

لقد حث الأحبار الأعظمون على تلاوة الوردية في المناسبات وفي العائلات، كما ان العذراء القديسة نفسها طلبت ذلك في ظهوراتها خاصة في فاطمة.

من الضروري جداً أن لا تكون تلاوة المؤمنين للوردية بلفظ الكلمات وتكرارها فحسب، ولكن بالأنتباه الى الكلمات والتأمل في الأسرار والأندماج بألاحداث والتلذذ بالمعاني أمين.

خبر

يروى عن الموسيقار النمساوي الشهير جوزيف هايدن (1732-1809م) الذي ألف سمفونيات رائعة وقطعاً موسيقية خلدت أسمه في التاريخ، أنه كان في أحد الأيام جالساً مع أصدقاء من علية القوم ومن هواة الموسيقى من المعجبين به، فألتفت اليه أحدهم وأبتدره بالسؤال قائلاً بماذا تستعين يا أستاذنا لأستعادة الهدوء والراحة بعد عمل مضني ويوم حافل بالعزف والأبداع الموسيقي؟ توقع الحاضرون أنه سيجيب بأنه ينصرف الى عزف قطعة موسيقية هادئة، أو أنه يقوم بنزهة في المروج الخضراء، لكنه أجاب بهدوء ووقار: أني أسترجع قواي الفكرية وأريج جسمي وذهني بعد أن أختلي الى نفسي واتلو قسماً من الوردية التي أعتز بحمل مسبحتها المباركة معي دائماً. لقد كان جوابه كلام مؤمن مقتنع بما يقول، فلم ينبس الحاضرون ببنت شفة، بل سكتوا متهيبين من الأستاذ العبقري الذي جاهر بحبه للوردية.

أكرام

لا تسرع في تلاوة الوردية بل صلي بأناة وتأمل بمعانيها السامية.

نافذة

يا سلطانة الوردية المقدسة صلي لأجلنا.

اليوم التاسع عشر
هوذا أبنك- هذه أمك

فيما كان يسوع يقاسي أمر الآلام وهو على الصليب، كانت عيناه تبحثان عن صديق فلم يلق سوى أعداء هازئين ساخرين، فأمال رأسه والقى بنظرة أرتياح الى أمه والى تلميذه الأمين يوحنا، فأراد أن يوصي بأمه خيراً، أذ ليس لها أولاد غيره يتدبرون أمرها من بعد رحيله، وليس أحب الى قلبه من تلميذه الشجاع الذي رافقه الى الجلجلة غير هياب. عندئذ والحب غمره في عينيه، والعذوبة في صوته، أعلن وصيته الأخيرة، وعظيم حبه للأنسانية التي بذل نفسه عنها بأن منحها ممثلة بشخص تلميذه يوحنا ووالدته، أماً تواصل بعده بشفاعتها عمل الفداء، تسأل الله الرأفة بهم في أيام المحن، وتستمد لهم من لدنه النعم والخيرات، فقال لمريم مشيراً الى يوحنا: «يا أمراة هوذا ابنك»، والتفت الى يوحنا وقال: «هذه أمك» (يوحنا 19-26- 27). لقد أستودع أمه بشخص يوحنا جميع المؤمنين، وأرتضت مريم منذ تلك الساعة أن تتبنى الأنسانية جمعاء بشخص الرسول الحبيب أمين.

خبر

ورد في سيرة القديسة «ترازيه دافيلا» (1582-1515م) أنها فقدت أمها وهي لا تزال صغيرة السن، طرية العود. فأحست بحزن كبير وفراغ عظيم في حياتها، اذ أفتقدت الحنان الوالدي وهي في عمر بأمس الحاجة اليه. فذهبت في احد الأيام الى الكنيسة، وجثت أمام العذراء وصلت بايمان عميق وثقة بنوية عالية قائلة لقد: أصبحت وحيدة على الارض ويتيمه، ولم يعد لي من يرشدني بعد وفاة أمي، لكنها علمتني بأنك أنت الأم الشفوقة ولا تهملين من يلتجيء اليك، فتحنني علي، وأتخذيني أبنة لك، وأنا أقصد أن أكون وفياً لك بطاعتي وخضوعي لك كل أيام حياتي.

وبعد أن خصصت ترازية نفسها للعذراء، عزمت على أعتناق الحياة الرهبانية، وأكملت وعدها وبعد سنوات عديدة كتبت تذكر ذلك الحادث البعيد فقالت: أني ولو فعلت ذلك بكل بساطة، لكني علمت حقيقة وشعرت أن العذراء القديسة أستجابت لصلاتي، وأتخذتني فعلاً أبنة لها. ولقد تمرست ترازية في الحياة الرهبانية، وتوغلت بعيداً في طريق الكمال الروحي حتى أستحقت أن تكون من أشهر القديسات اللواتي تكرمهن الكنيسة على مذابحها.

أكرام

أجمع أفراد الأسرة وأقرأ عليهم فصلاً من الانجيل المقدس.

نافذة

يا أم المعظم كوني أمنا

اليوم العشرون
تأمل في زوال العالم

كلما تلونا «السلام الملائكي» فأننا نختمه بهذه الكلمات: «صلي لاجلنا نحن الخطأة الأن وفي ساعة موتنا». أننا نقر بهذه الكلمات بكل تواضع بأننا خطأة، ونعّبر عن الحقيقة التي لا مفر منها وهي النهاية المزمعه لكل كائن حي، ألا وهي الموت الذي يضع حداً لحياتنا مهما طالت. أننا نحيا في الزمن، والزمن يمضي سريعاً، أن طال هذا الزمن أم قصر في حساب التاريخ، فهو يزول ونحن نزول معه، فألبقاء لله وحده أذ هو سبحانه وتعالى أزلي لا بداية له، وأبدي لا نهاية له، فهو فوق الزمن. فما قيمة الزمن في حياة الانسان يا ترى؟ هناك زمن بشري لا يلتفت الى الله، ولا يهتم بما هو لله، يمضي دون هدف، فهو فراغ أذ لا حياة فيه، ولا غاية يحققها. وهناك زمن يحركه الحب لله وينطلق نحو غاية سامية أخيرة هي الألتقاء بالله، أنه زمن نشط لأن أساسه الأيمان والعمل البناء والانسان حر في أن يسير مع هذا الزمن اوذاك. لكن المتعبد لمريم عندما يرفع أنظاره اليها مصلياً وطالباً العون فأنه يعطي للزمن قيمة روحية أذ يسير في حماية مريم نحو الغاية الأخيرة وهي الألتقاء بالله في نعيمه. ولا يتم هذا اللقاء الا عبر خطوة صعبة في نظر الطبيعة البشرية وهي الموت، ولكن بقدر ما نستعيث بمريم فأنها تساعدنا في عبور تلك الخطوة فنجتازها برباطة جأش وأيمان ليتم الألتقاء بألله والكمال في ملكوته امين.

خبر

نقرأ في سيّر الأباء المتوحدين ان ناسكاً أتخذ له صومعة في الجبل وأنقطع عن العالم ليذكر الله ليلاً ونهاراً وكان شديد التعبد لمريم العذراء، يتأمل دائماً في حياتها ويسير في طريق الكمال الروحي على خطاها، وكان يطلب منها دائماً الميتة الصالحة. بقي على هذا الحال طيلة حياته، ولما تقدم به السن وشعر بقرب رحيله ودنو أجله، ملأت الكأبة نفسه، وشمله خوف عظيم، اذ فقد شجاعته، وأهتز كيانه من هول الساعة، وأخذ يرتجف كريشة في مهب الريح. عندئذ سمع صوتاً ملؤهُ الرقة والحنان يقول له: يا بني ماذا حدث لك؟ وكيف ذهبت شجاعتك على حين غرة؟ أنت الذي كافحت كل أيامك؟ لا تخف أيها العبد الأمين فها أنا قد جئت لمساعدتك في ساعة موتك. فما أن سمع الناسك هذا الصوت العذب حتى قويت عزيمته وزال هلعه، وظهرت أبتسامة رقيقة على شفتيه، فشرع يتمتم بصلاته الأخيرة صلي لاجلنا نحن الخطاة الأن وفي ساعة موتنا وأسلم الروح بيد تلك التي أحبها وتعبد لها طيلة أيام حياته فهرعت لنجدته في ساعة موته لتدخله بيديها الى الأخدار السماوية.
أنها أم الميتة الصالحة حقاً.

أكرام

فكر وتأمل بأحزان مريم لكي تسندك في أحزانك.

نافذة

أحضري عندنا في ساعة موتنا أيتها القديسة مريم.

اليوم الحادي والعشرون
تأمل في التوبة

أننا نطلب دائما من العذراء القديسة أن تصلي لأجلنا نحن الخطأة كلما تلونا السلام الملائكي ثم ندعوها في طلبتنا يا ملجأ الخطأة، فنحن نعترف في أعماق نفسنا بأننا خطأة فعلاً. كيف لا ونحن أبناء آدم، ومنذ معصية أبوينا الأولين، حدث في داخل النفس البشرية صراع هائل بين الخير والشر، بين النعمة والتمرد، بين الرغبه لعمل الخير والميول لأقتراف الشر، بين ما هو روحي في داحلنا يحاول التسامي بنا نحو الله، وبين ضعف الطبيعة البشرية الذي يجرنا الى الحضيض، وقد عبّر مار بولس عن ضعف الأنسان قائلاً: «فأني لست أعرف ما أنا صانعه، اذ لست أعمل الشيء الذي أهواه، بل الأمر الذي أبغضه اياه أعمل».

عرّف ربنا له المجد حق المعرفة ضعف الطبيعة البشرية، فلم يرذل الخطأة بل خالطهم أثناء حياته على الارض، وقبلهم بصدر رحب كما نقرأ في الأنجيل الطاهر. كما وضع في كنيسته سراً مقدساً هو سر التوبة كواسطة للمؤمن الخاطيء ليرجع الى ربه مستغفراً، ويجدد نشاطه الروحي وقصده الصالح للعيش في رضى الله. فلنرفع أفكارنا الى مريم في ساعات ضعفنا لتمدنا بالقوة فنتغلب على التجارب، وأذا أخطانا فلنلتجي اليها لتهبنا نعمة التوبة فنعود الى الله أبينا ونحيا حياة لائقة بأسم أبناء مريم أمين.

خبر

أخبرنا القديس الفونس دي ليغوري عن شابة صرفت زهرة عمرها بالأثم بعيدة عن الله، وفي أحد الأيام أذ كانت مارة بالقرب من أحدى الكنائس رأت الناس يتقاطرون اليها أفواجاً أفواجاً، فدفعها حب الأستطلاع الى الدخول معهم، فأذا بها غاصة بالمؤمنين يصغون الى موعظة عن السيدة الكلية القداسة. وقد أطنب الواعظ في مدح الأم البتول وحنوها الوالدي وشفقتها بالخطأة، ثم أنهى كلامه محرضاً على تلاوة الوردية من أجل هداية الخطأة. وعندما خرجت الشابة من الكنيسة تقدم منها صبي عارضاً عليها شراء سبحة الوردية، فترددت اولاً ثم أشترتها ودستها في جيبها لئلا يراها الناس اذ خافت من تهكمهم. وبعد مدة وجيزة أذ كانت تقلّب أمتعتها وجدت السبحة فأخذتها وشرعت بتلاوتها فأحست بلذة روحية لم تختبرها أبداً، وتذكرت صباها ويوم تناولها الأول، فتمسكت بعادة تلاوة الوردية فأستحقت من مريم نظرة رحمة اليها. اذ أنها كرهت حياتها المنغمسة باللذات، وتابت عنها وأعترفت بخطاياها للكاهن وقصدت أن تحيا أمينة للعذراء التي قادتها الى الله، وأصبحت منذ ذلك الحين قدوة حسنة للمؤمنين بعد أن كانت حجر عثرة لهم. فالمجد لتلك التي ساعدتها على الرجوع الى الله.

أكرام

لا تهمل أعترافك بالخطايا وحاول التناول في هذا الشهر.

نافذة

يا ملجأ الخطأة أدعي لنا.

اليوم الثاني والعشرون
دعوة المسيحي الى القداسة

دعا المعلم الألهي تلاميذه الى قداسة السيرة التي رسمها هو بذاته في حياته كلها وتممها عندما أفاض على الجميع الروح القدس الذي يدفع المؤمنين الى حب الله والقريب، أي الى الكمال، كما قال أيضا: «كونوا كاملين كما ان أباكم السماوي هو كامل». وقد أضاف مار بولس محرضاً المؤمنين أن يعيشوا «كما يليق بالقديسين» فجميع المؤمنين بأية حالة أو درجة كانوا هم مدعوون الى كمال السيرة المسيحية والى كمال المحبة. مستفيدين من النعم التي نالوها على قدر ما شاء المسيح أن يوزعها عليهم حتى اذا ما أقتفوا أثره، وصاروا مشابهين لصورته، وأطاعوا في كل أمر مشيئة الأب، يتكرسون من كل قلوبهم لمجد الله وخدمة القريب، وعلى هذا المنوال تأتي قداسة شعب الله بثمارها الوافرة، وهذا ما يظهر بأجلى بيان في سيرة الكثيرين من القديسين في تاريخ الكنيسة، فهؤلاء كانوا بشراً مثلنا تجاوبوا مع النعم التي أفاضها عليهم الروح القدس وأجتهدوا في السير بطريق الكمال، فمنهم من توحد في صومعته، ومنهم من مارس خدمة الكنيسة أو التعليم أو التأليف أو الوعظ والأرشاد أو تربية الشبيبة أو التبشير بأسم المسيح، وكل واحد في أي طريق سار حاول أن يكمل المسيرة بروح المسيح فوصل الى القداسة.

أن مريم العذراء التي حيّاها الملاك قائلاً: «المملوءة نعمة» هي مثالنا الأعلى في طريق القداسة، فلنسر على خطاها ملبين دعوة المسيح للكمال الروحي أمين.

خبر

في التاسع عشر من أيلول سنة 1846م حظي راعيان صغيران أحدهما مكسيميان جيرو وعمره أحدى عشر سنة والفتاة ميلاني ماتيو وقد ناهزت الرابعة عشرة من عمرها، برؤية سماوية في ناحية لاساليت بجبال الالب. فقد ظهرت لهما سيدتنا الكلية الطوبى، وتشكت من المسيحيين لخرقهم حرمة يوم الرب وهو الأحد، وتجديفهم المستمر على أسمه القدوس، وقالت» «أذا أصر شعبي على عدم الاصغاء الى صوتي رافضاً الخضوع والطاعة سأضطر الى أن أترك ساعد أبني الثقيل ينزل بهم ضربات قاسية». قالت ذلك وأنهمرت الدموع من عينيها، وأستطردت قائلة: «لقد تعذبت لأجلكم كثيراً كما أني لا أريد أن يرذلكم أبني، وأتضرع اليه دائماً من أجلكم، غير أنكم لا تقدّرون ذلك، فمهما صليتم ومهما عملتم، فأنكم لن تستطيعوا ابداً مكافأة الأتعاب التي تجشمتها لأجلكم»، وأردفت أخيراً: «لقد أعطيتم ستة أيام للشغل، وأحتفظ أبني باليوم السابع ولكنكم أبيتم أن تكرسوه لتمجيده وكأني بالعذراء القديسة تريد أن تعيد على مسامعنا رسالتها التي أبلغتها في لاساليت لأن جيل اليوم لا يزال يهمل حرمة يوم الرب فيأتي نهار الأحد فلا نحترمه ولا نهرع الى الكنيسة للأشتراك بالصلاة والقداس مع جمع المؤمنين ونتخذ لنا حججا واهية وأعذارا وهمية لنبرر أهمالنا فلنجدد العهد على أحترام يوم الأحد ونلبي رغبة العذراء ووصية الرب وهذه خطوة في طريق قداستنا

أكرام

أعط مثالاً صالحا بأحترامك يوم الرب وكمل ما تفعله بروح الله فهذا طريق القداسة.

نافذة

أجذبيني وراءك أيتها العذراء القديسة.

اليوم الثالث والعشرون
المحبة علامة المسيحي

أن الله محبة، ومن يثبت في المحبة فقد ثبت في الله وثبت الله فيه. هذا ما يقوله لنا مار يوحنا الحبيب(1 يوحنا 16:4) وقد أفاض الله حبه في قلوبنا بالروح القدس الذي أعطيناه (روما 5:5)، ومن ثم فأولى الهبات وأهمها هي المحبة التي نحب بها الله فوق كل شيء والقريب حباً بالله. ومن أجل أن تنمو المحبة في داخل النفس كالزرع الجيد في الأرض الصالحة وتأتي بثمار يانعة وفيرة، يجب على المؤمن أن يصغي بطيب خاطر الى كلمة الله، ويتمم بالعمل أرادة الله، ويمارس بأستمرار الأسرار التي وضعها ربنا في كنيسته كقنوات لنعمه، ولا سيما سر القربان الأقدس، وعليه أن يواظب على الصلاة ونكران الذات والخدمة الأخوية المتجردة، وممارسة مختلف الفضائل.

أن تلميذ المسيح الحقيقي يعرف من محبته سواء نحو ربه أو نحو قريبه، ولقد أحبت مريم بكل جوارحها فأستحقت أن تكون المختارة للأمومة الألهية، وأحبت البشر فأعطتهم يسوع، وهي لا تزال تحبنا وتفيض علينا النعم وترشدنا الى المحبة. وطوبى لمن يتعاطف مع هذه النعم ويمارس المحبة فعلاً، أمين.

خبر

أن من يزور مدينة تورينو في أيطاليا لابد أن يذهب لزيارة المؤسسات الخيرية التي رأت النور بفضل جهود الكاهن البار «جوزيف كوتولنغو» فليس في المدينة من لا يعرف هذه المؤسسات، اذ هي معجزة حية ملموسة.

عاش هذا الرجل في القرن الماضي، ورأى بأم عينيه الفقر والجهل والأمراض على أختلافها متفشية بين أفراد الشعب تفتك بهم، فأراد أن يفعل شيئا لخدمة القريب، خاصة لأولئك الذين لفظهم المجتمع وأزدراهم. لم تكن له الاموال الضرورية لتحقيق مشاريعه، وكل رأسماله كان المحبة العارمة للقريب والأيمان القوي بالله، والثقة العالية بعناية الله اللأمتناهية بمخلوقاته التي لا تهمل من يضع ثقته بها، فبدأ معتمداً على الله وواثقاً بعونه، فأسس المشاريع واحداً بعد الأخر، هذا للمعوقين، وذاك للمعتوهين، وأخر للمقعدين، ثم للصم والبكم وما الى ذلك من أمراض مستعصية. واذا بالعناية الألهية تبعث له الهبات والعطايا من كل حدب وصوب ومن أناس لا يعرفهم ومن مدن بعيدة. وكان من عادته أن يعمل لليوم دون أن يفكر بالغد، فالغد يفكر به الله.

ولا تزال هذه المؤسسات تخدم الفقراء الى اليوم وعلى نفس طريقة مؤسسها، وقد نمت وتوسعت وزاد عدد النازلين بها، ولم تهمل العناية الألهية يوماً أحداً من هؤلاء البائسين ولم تخيب أمالهم.

أكرام

قدم خدمة للقريب حباً بالله وأقتداءً بمريم.

نافذة

أضرمي المحبة في قلوبنا يا أم المحبة الألهية.

اليوم الرابع والعشرون
المسيحي رسول في محيطه

عندما يقتبل المسيحي سر العماذ يصبح عضواً في جسد المسيح السري الذي هو الكنيسة، وبقوة هذا السر ينال ختماً روحياً لا يمحي هو علامة أنتمائه الى المسيح ورمز أشتراكه بكهنوت المسيح، هذا الأشتراك الذي يخوله نيل الأسرار الأخرى والأشتراك بحياة الجماعة المسيحية. أن هذا الأنتماء للمسيح الذي بدأ بالعماذ، يجب أن ينمو ويصبح نشطاً في حياة المؤمن، بحيث يصبح كل مسيحي رسولاً في محيطه، كالخميرة في العجين حسب تعبير ربنا له المجد، ويعطي شهادة حية لأيمانه وذلك بأعماله الصالحة وتصرفاته الحسنة مع الأخرين، في داخل الأسرة مع الكبار والصغار، ومع زملائه في محيط عمله، بحيث تكون أعماله ونشاطاته مطابقة لأرادة الرب وتعاليمه. وبذلك يحقق قول ربنا: «ليضيء نوركم قدام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السموات» (متى 16:5).

أن مريم أم الكنيسة تساعد بكل تأكيد كل من يلتجيء اليها طالباً عونها في تأدية رسالته، وتلهمه طريق الخير والصلاح ليكون رسولاً حقيقياً للرب، أمين.

خبر

روى أحد الواعظين هذا الخبر عن رجل في خورنته كان سبب عثرة وشكوك لسائر أبناء الخورنة، اذ كان منغمساً في الشر بكل معنى الكلمة، فكلامه بذيء وسيرته سيئة، أقترف الموبقات والأثام، وكان نزيل السجون أكثر من مرة، وكان يفاخر بجرائمه ويعلن عن أستعداده لأقتراف المزيد اذا ما سنحت له الفرصة. حاول الكاهن أكثر من مرة التقرب منه وأستمالته الى طريق الخير والتوبة، لكنه قوبل دائماً بالسب والشتم والأزدراء. وتقدم الرجل بالسن وكلل الشيب رأسه ولم يرعو، بل كان يزداد أصراراً في معاصيه ويتباهى بأعماله الدنيئة ويشجع الأخرين على السير في طريقه.

وفي أحد الأيام سقط طريح الفراش، وفي هذه المرة أيضاً حاول الكاهن زيارته لكنه قوبل بالرفض. فطلب من أبناء الخورنة أن يرفعوا الصلاة على نيته ويلتجئوا الى مريم العذراء لكي تعيد الخاطيء الى طريق الحق. فحدثت المعجزة، فبعد أيام من بدء الصلاة على هذه النية، وكان شهر آيار فد بدأ والكاهن في الكنيسة يتلو الوردية، دعي الى فراش الشيخ المريض، فأذا به يذرف الدموع ويطلب بألحاح الأعتراف والتناول، وأتم كل شيء بتوبة حقيقية. وزادت العذراء من عطفها عليه اذ منحته الشفاء من مرضه فأصبح من أكثر المتعبدين لمريم وصار مثالاً صالحاً للمؤمنين، يهرع قبل الجميع الى الكنيسة، ويردد أمام الجميع نعمة العذراء نحوه ويلهج بمديحها وشكرها.

أكرام

أمتنع عن التلفظ بالكلام الجارح أو البذيء ولا تحلف باسم الله بالباطل.

نافذة

يا سلطانة الرسل علمينا طريق الخير.

اليوم الخامس والعشرون
تسليم أرادتنا لله

أن مختلف الصلوات التي نرفعها الى الله وقديسيه، كانت صلوات طقسية أم صلوات تقوية فردية، تنتهي كلها بكلمة الختام وهي «أمين» التي تعني «هكذا فليكن» أي أننا في ختام صلواتنا نسلم أرادتنا لله كلياً اذ نقول: هكذا فليكن يارب.

أن هذه الكلمة البسيطة تعبر عن أمرين: أولهما أمل متواضع في نفوس المصلين في أن يستجيب الله لصلواتهم وطلباتهم، وثانيهما تسليم أرادة المصلين لأرادة الله السامية، فالله يعرف أحتياج البشر قبل أن يطلبوا فيستجيب لهم كما يحسن لديه، وفي الحالتين فأننا نتصرف على مثال مريم التي قالت للملاك جبرائيل: «ها أنا أمة الرب فليكن لي كقولك»، أنها كلمات الثقة والأيمان والأستسلام التام لمشيئة الله.

من الضروري جداً في حياتنا أن نتوجه دائماً بالصلاة الى الرب، ونضع أنفسنا ومن يحيط بنا وأعمالنا تحت أنظاره الأبوية بكلمة «أمين» نابعة من القلب، وكلها ثقة وأمل وحب وأيمان. وهو الأب الرحوم الذي يمنح عطايا صالحة لأبنائه لن يهملنا ولن يتوانى عن تلبية طلباتنا وتحقيق أمالنا، أمين.

خبر

كان في روما عام 1846م مقعد أتخذ له زاوية أمام كنيسة العذراء «أم المعونة الدائمة» يقبع فيها، ومن مكانه كان يلتمس الشفاء من مرضه. وفي أحد الأيام توجه بالصلاة الى مريم مخاطباً أياها بكل دالة بنوية قائلاً: لقد طال أنتظاري يا عذراء، وأملي عظيم برأفتك، فخذي عكازتي يا حنونة، أني لن أغادر هذا المقام حتى تردي لي القوة والصحة.

أستجابت مريم لذلك الطلب الصادر من أعماق قلب المقعد المسكين عن ثقة وأيمان حي، فحدثت المعجزة ونال الشفاء التام، فقام في الحال وقد أستفزه الفرح، ودخل الى الكنيسة ليشكر أم المعونة الدائمة التي أستجابت لصلاته وهرعت لنجدته فشفته من عاهته، وأنتشر خبر الأعجوبة في أرجاء المدينة فتقاطرت الجماهير أفواجاً وزرافات وأحاطوا به من كل جانب ما بين ذارف الدموع وهاتف جذل، ودخلوا الى الكنيسة يرفعون أناشيد المديح والشكر للأم البتول التي لا تخيب سائلاً أبداً.

أكرام

سلم أرادتك دائما لله في السراء والضراء فهو أب رحوم.

نافذة

لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض.

اليوم السادس والعشرون
ألم مريم تحت الصليب

«وكانت واقفة عند صليب يسوع أمه» (يوحنا 27:19). أن مار يوحنا الأنجيلي أراد أن يذكرنا في سرده حوادث ألآم المسيح بوجود مريم قرب يسوع في ساعاته الأخيرة، عندما أختتم رسالته الخلاصية وأتم عمل الفداء. لقد كانت هناك لتقدم أبنها ذبيحة للأب الأزلي مشتركة بعمل الفداء لا من بعيد بقبولها بتضحية ابنها فحسب، ولكن من قريب بحضورها المباشر تحت الصليب، ولذا قيل أن مريم أشتركت فعلاً بالفداء عندما أعتصر الألم قلبها الوالدي وهي ترى البريء يتجرع فعلاً كأس العذاب ويقتل، فقبلت بملء أرادتها أتمام مخطط الله الخلاصي بشخص أبنها، وقبلت بطواعية كاملة ذبيحة الجلجلة الدموية، وصمدت الى جانبه راضية بالمحرقة.

لنطلب من مريم أن تهبنا قليلاً من محبتها وعونها في المحن والآلام التي نمر بها في حياتنا. فلا بد للأنسان أن يمر بفترات صعبة في حياته. ففي تلك الساعات الحرجة الاليمة لنرفع أفكارنا نحو مريم ونتأملها وهي تحت الصليب فنستلهم منها قوة للصمود. وأذا كان لابد من التضحية أحياناً فلنقدمها مع مريم لتكتسب قيمة في نظر الله أمين.

خبر

أشتهر الأب برنارد في باريس بأحسانه الى السجناء وبتعبده لمريم العذراء. بلغه يوماً أن أحد المجرمين قد حكم عليه بالموت، فأسرع الى السجن لعله يهديه الى الله، فلم يلتفت السجين الى نصائحه. ثم رافقه الى موضع تنفيذ الحكم، وكان الكاهن الفاضل يحاول أستمالته، لكن المجرم زاد في الطين بله اذ شرع يجذف على الله تقدس أسمه، فزجره الجمهور، ولكنه لم يحفل بكلامهم، وأخيراً تقدم الكاهن ليضمه بحنان الى صدره لعله يستجيب لدعوته ويكفر عن ذنوبه ويعترف بأثامه فيذهب الى ربه طاهر الذيل نقي النفس.

أما الأثيم فقد باغته برفسة عنيفة طرحته أرضاً يتلوى من الألم، أحتمل الأب المفضال بصبر جميل تلك الضربة القاسية وأخذ يستغيث في قلبه بمريم الطوباوية كي تعيد الى ذلك الأثيم صوابه وتعده لملاقاة ربه. لقد أثر سكوت الكاهن وصمته وصلاته في المجرم فحدث أنقلاب مفاجيء في داخله فشرع يذرف الدموع، وأنحنى على الكاهن يطلب الصفح والغفران، ثم أعترف بخطاياه وركع الى جانب الكاهن ليرفع صلاته الاخيرة الى الرب الرحوم والديان العادل، وبهذا الأستعداد الروحي تقدم الى الموت وهو يتمتم بأسم العذراء القديسة.

أكرام

تأمل بمريم الحزينة تحت الصليب خاصة في وقت المحن.

نافذة

يا أم الأحزان سلي الحزانى.

اليوم السابع والعشرون
قيامتنا بالمسيح

من بين أسرار الوردية التي نتأمل بها، سر القيامة، وهو وأن كان يذكرنا بقيامة المسيح، لكنه يشير أيضاً الى قيامتنا، فأن المسيح قد قام من القبر وكان لقيامته بالغ الأثر في مصير البشرية، لأنه هو رأس الكنيسة ونحن أعضاؤها، فكما أنتصر المسيح على الموت بقيامته، هكذا سنقوم معه من وهدة الأثم وننتصر على الموت.

أن المسيح هو آدم الجديد الذي أصلح ما أفسده آدم الأول بمعصيته، فشق للأنسان الطريق الى السماء والى السعادة في ظل الله، ولهذا يردد مار بولس قائلاً: ((كما أن المسيح قد قام هكذا نحن سنقوم معه)). ليس الموت نهاية الأنسان أو تلاشيه، والا لما بقي معنى للحياة، ولما بقي قيمة للعمل والأنشطة، بل هو مرحلة عبور للقاء الله، هو أغماضة عن هذه الدنيا من أجل أنفتاح في اللأمتناهي وفي الكمال حيث لا خوف ولا ألم بل الخير الكامل والجمال الكامل، وحيث لا صراع بين شر وخير، بل حب كامل، والأنسان طالما يتوق الى الكمال وهو على الأرض لكن لا يناله الا في السماء.

ما أجمل أن نتأمل بهذه الحقائق التي تبعث الأمل والفرح في النفس المؤمنة حين تلاوة مسبحة الوردية، آمين.

خبر

يقوم الشباب الجامعي في باريس سنوياً بحج الى كنيسة العذراء الشهيرة في مدينة «شارتر» سيراً على الأقدام مدة يوم ونصف اليوم، ويشترك بالمسيرة المريمية نحو سبعة الآف شاب وشابة من مختلف جامعات باريس، ولكي لا يطالهم الملل أثناء المسيرة، أو تتحول الى نزهة عادية للهو والكلام الفارغ فتفقد المسيرة قيمتها الدينية، ينتشر بينهم عدد من القسس والكوادر المعدة سلفاً من بين الشبيبة لأنعاش المسيرة بالصلوات والتراتيل الروحية والهتافات المريمية وترديد مسبحة الوردية. وعندما تظهر في الأفق البعيد أبراج كنيسة «شارتر» الشامخة، تتعالى هتافات الفرح والحبور الى عنان السماء تعظيماً لأسم مريم. وفي المدينة ينتظر القادمون منهاجاً حافلاً بالنشاطات الدينية، يبدأ بالارشاد الروحي والتأمل وسماع القداس والتقرب من مائدة الخلاص، ويستمر بلقاءات دينية ونقاشات مفتوحة في مختلف المواضيع الدينية يستمد منها الشباب نشاطاً روحياً، وطاقة جديدة، بحيث يترك هذا الحج المبارك أطيب الأثر في النفوس ويمنح المشاركين قوة جديدة مستمدة من مريم العذراء. ولم يشترك في المسيرة شاب أو شابة الا وأعترفوا بأنها رفعت من معنوياتهم وأفادتهم روحياً وقربتهم من الكنيسة ومن فهم الحقائق الدينية، فقرروا أن يعيدوا الكره في السنوات اللأحقة.

أكرام

شجع الكتب الدينية واقتنيها واقراها وضعها في متناول ذويك.

نافذة

من كان للعذراء عبداً لن يدركه الهلاك أبداً.

اليوم الثامن والعشرون
مواهب الروح القدس

أن سفر أعمال الرسل الذي يروي لنا خطوات الكنيسة الاولى بعد صعود ربنا الى السماء، يخبرنا أن الرسل كانوا مواظبين على الصلاة بنفس واحدة،وأن مريم أم يسوع كانت معهم (أعمال 12:1-15). فهي كما أتمت دورها قرب يسوع طوال حياته، فقد أرادت أن تكمل دورها كأم لتلاميذه، فعملت على جمع شملهم ورفع معنوياتهم وتثبيتهم في الصلاة بنفس واحدة، بأنتظار موعد الروح القدس.

ويخبرنا هذا الكتاب النفيس أيضاً أن الروح القدس هبط على التلاميذ بعد عشرة أيام من مواظبتهم على الصلاة فأستقر عليهم واحداً واحداً، فأشتدت عند ذاك عزيمتهم، وأخذوا ينادون بأسم المسيح بلا خوف.

أننا نعتقد كل الأعتقاد أن مريم لا تزال تكمل دورها الوالدي مع الكنيسة، فكما ساعدت الرسل فهي لا تزال تساعد كنيسة اليوم. كما نؤمن أيضا أن الروح القدس لا يزال يمنح مواهبه لنا. فمنذ قبولنا العماذ والميرون يحل الروح القدس فينا وننال به المواهب، أما ثمار الروح فهي على حد قول الرسول بولس: «المحبة والفرح والسلام وطول الآناة واللطف ودماثة الأخلاق والأيمان والوداعة والعفاف».(غلاطية 22:5-23).

فلنحيا اذاً حسب المواهب السامية التي حلت فينا بحلول الروح القدس، وبظل مريم العذراء أم الكنيسة أمين.

خبر

في عام 1917م ظهرت البتول الطاهرة في بلدة من أعمال البرتغال تسمى فاطمة لأطفال ثلاثة هم: لوسي وفرنسوا وهياسنت، وصرحت لهم قائلة: «على البشر أصلاح سيرتهم وأستمداد المغفرة لخطاياهم والرجوع الى الله بتوبة صادقة، لأنهم قد تمادوا في أهانة الرب بتصرفاتهم الطائشة وقلة أيمانهم». ثم طلبت منهم نشر عبادة قلبها الطاهر، والشروع بالتناول التعويضي أول سبت من كل شهر أكراماً لها للتكفير عن الأهانات الملحقة بالله ولأستقرار السلام في أرجاء العالم، اذ كانت الحرب العالمية الأولى لا تزال قائمة، وأنذرت بحروب وأضطهادات أذا لم يعر البشر أذناً صاغية لها. وأعلنت أن النصر النهائي سيكون حليف قلبها الطاهر في أخر الأمر.

أبتليت لوسي بمرض عضال كاد أن يؤدي بحياتها، لكن العذراء تحننت عليها فاعادت اليها عافيتها، فدخلت الدير لتكرس حياتها على خدمة العذراء التي خصتها بالرؤية السماوية، وبقيت طوال حياتها تحث المؤمنين على التعويض عن الخطايا وأكرام قلب مريم الطاهر.

أكرام

أشترك بالأعمال الخيرية في كنيستك حباً بمريم.

نافذة

يا أم النعمة الألهية أفيضي علينا نعم السماء.

اليوم التاسع والعشرون
أنتقال العذراء الى السماء

قالت مريم في نشيد «تعظم نفسي الرب» الذي رددته يوم زياتها لنسيبتها اليشباع: أن الرب رفع المتواضعين، ولقد تحقق هذا القول في شخصها، اذ أستحقت من الأب السماوي نعمة وأمتيازاً لم يمنح لغيرها من البشر مكافأة لتواضعها العميق، وحياة الألم التي عاشتها، وهذا الأمتياز هو أنتقالها بالنفس والجسد الى السماء. أنها مكافأة خاصة بمريم، اذ لم يكن معقولاً أن يخضع للموت ذاك الجسد الطاهر الذي منه ولد الكلمة الألهية. كيف تضم الأرض هذا الجسد النقي أو كيف يمكن للعناصر أن تحلله وتلاشيه؟ أن أنتقال مريم الى السماء بالنفس والجسد عقيدة أيمانية لها جذورها في التقليد الديني المتواتر عبر التاريخ في الشرق والغرب. أن للجسد في التفكير المسيحي حرمة وكرامة وقداسة لانه هيكل الروح القدس منذ أن يحل فيه بالعماذ اولاً، ويتغذى من ثم بالقربان المقدس. فهو مزمع أن يقوم بالمجد في العالم العتيد. فلنجعل من أجسادنا آنية طاهرة مكرسة لله لنستحق المجد السماوي قرب مريم العذراء أمين.

خبر

في الحادي عشر من شهر شباط سنة 1858م خرجت فتاة قروية تدعى برناديت مع أختها وجارتها الى الحقل لجمع الحطب، وعند وصولهن الى ضفاف نهر الكاف في منطقة لورد رأين كميات كبيرة من الحطب في الضفة الثانية. وبينما كانت برناديت تهم بالعبور سمعت فجاة صوت ريح شديدة فنظرت الى الأمام فشاهدت في شق بين الصخور أمراة واقفة متشحة بالبياض يحيط بوسطها زنار أزرق ويخفق من حولها جمال سماوي وأشعة باهرة، فما كان من الفتاة الا أن أخرجت سبحتها ورفعت يدها الى جبينها لترسم أشارة الصليب وبينما شرعت بتلاوة المسبحة أختفى المنظر فجأة. وتكررت الظهورات وأنتشر خبرها فتهافت الناس الى المكان بين مصدق ومكذب، بين مؤمن وفضولي. وفي أحدى المرات قالت السيدة للفتاة: صلي لأرتداد الخطأة. ثم طلبت منها أن تشيد في ذلك الموضع كنيسة على أسمها. وأنبثق قرب المكان ينبوع ماء زلال بأشارة منها. ولما أستفسرت الفتاة من السيدة بسذاجة من تكون، أجابت بلطف: «أنا التي حبل بها بلا دنس» وغابت في الحال. ومنذ ذلك الحين أصبحت لورد قبلة الأنظار ومركزاً للأيمان والتقوى، ومزاراً عالمياً لأكرام مريم، والماء الذي نبع بأعجوبة عند قدميها لا يزال يجري الى اليوم ويصنع عجائب الشفاء لكثيرين.

أكرام

أقصد أن تصلي يومياً صلاة خاصة بمريم وألتزم بقصدك.

نافذة

يا باب السماء أدعي لنا.

اليوم الثلاثون
فها منذ الأن تطوبني جميع الأجيال

ان مريم العذراء في نشيد الشكر الرائع الذي رفعته الى الله ومطلعه تعظم نفسي الرب أشارت بكلمات كلها نبوءة الى محبة البشر لها عبر الزمان والمكان عندما قالت: «فها منذ الأن تطوبني جميع الاجيال». اليها التجأ المؤمنين في محنهم منذ فجر النصرانية والى اليوم، وبأسمها الحلو وضعوا ثقتهم جيلاً بعد جيل فلم تخيب أمالهم، وبمثالها السامي أقتدوا بحياتهم فسما كثيرون في طريق الخير والقداسة وأكراماً لها أقاموا الكاتدرائيات الفخمة والكنائس الكبرى في مشارق الارض ومغاربها، وليس هناك بقعة أرتفع عليها صليب ألا وقامت فيه كنيسة أكراماً لها، أو مذبح مخصص لعبادتها. وكم أستوحى الفنانون من حياتها وجمالها، فألفوا الكتب الضافية والقصائد العصماء، والتراتيل العذبة، والموسيقى الخلابة، واللوحات الرائعة، والتماثيل المتقنة. وكانت مريم ولا تزال وستبقى على الدوام فخر أبنائها، تفتح ذراعيها لحمايتهم من كل سوء أو خطر روحي أو مادي. ونحن على خطى أجدادنا الصالحين نحيي العذراء ونطويها دائماً أمين.

خبر

روى لنا البطريرك صفرونيوس في كتابه «المرج الروحي» قصة تاجر فاضل من مدينة الأسكندرية، تحلى بتقوى صادقة للعذراء وجعل داره ملاذاً للفقراء والمعوزين، وكانت زوجته ذات قضل وأحسان، دائبة على العبادة وفعل الخير مع الجميع. أقتضت مهام الرجل أن يسافر بضعة أيام، وعندما أزفت ساعة الرحيل سألته زوجته قائلة: الى من أوكلت أمر حراستنا والسهر علي وعلى صغيرتنا؟ فأجاب بثقة عالية: ليس لي غير العذراء القديسة، فقد سلمتكما الى حمايتها فهي ستسهر عليكما.

تحققت المراة الأمينة الفاضلة بعد أيام، من قيمة حماية مريم، فأن أحد الخدم عقد العزم على أغتيال سيدة البيت وأبنتها، ثم ينهب الدار ويولي هارباً، وأذ شرع بأنجاز مأربه الشنيع أخذ مدية حادة وتوجه نحو مخدع السيدة، فأصيب بعمى فجائي، فأمسى عاجزاً عن التقدم الى الغرفة وعن العودة من حيث أتى، فأخذ ينادي سيدته أن تبادر اليه ليسري اليها بأمر هام جداً، لكنها أجابته ببساطة أن يأتي الى المقصورة حيث كانت مع طفلتها. ولما أيقن أن مؤامرته الدنيئة باءت بالفشل، وخشية من أكتشاف أمره، أنهال بضرب نفسه بالمديه التي أعدها لأغتيال الغير وصراخه وعويله يملأن أرجاء الدار. أضطرت ربة البيت عندئذ الى مغادرة غرفتها لتتحقق مما يجري، واذ رأت الخادم على تلك الحال أستنجدت بجيرانها الذين بادروا الى الدار واخذوا في أستجواب الخادم لمعرفة سبب انتحاره، واذ به يعترف بنيته الأثيمة أمام الجميع. وهكذا سمحت حكمة الله أن يبقى للجاني رمق من الحياة ليدلي بذنبه أمام العدالة. فمجد الحاضرون العناية الألهية شاكرين للعذراء القديسة حمايتها.

أكرام

تعلم صلاة «السلام عليك يا ملكة يا أم الرحمة»
وعلمها لأهل بيتك ورددها دائماً.

نافذة

يا شفوقة يا حنونة يا حلوة تضرعي لأجلنا.

اليوم الحادي والثلاثون
مريم العذراء أية الرجاء لشعب الله

أن مريم العذراء الممجدة في السماء نفساً وجسداً، هي صورة للكنيسة وبداية لكمالها في الدهر الآتي، فهي تسطع على الأرض الى أن يأتي يوم الرب، كأية لرجاء أكيد، وعزاء لشعب الله المغترب في هذا العالم. أن جميع الشعوب تطوب البتول الكلية القداسة في أرجاء المعمورة، ويتهافتون على أكرامها بحماس حار وقلب ورع.

فلنتضرع بألحاح الى الأم التي أحاطت بصلواتها وعنايتها الطلائع الأولى للكنيسة والتي تسمو الأن في المجد على جميع الطوباويين والملائكة، لكي تشفع لدى أبنها في شركة جميع القديسين.

ليكن أكرامنا لها متواصلاً، لا في هذا الشهر فقط، بل في كل أيام حياتنا، لنهرع بحب بنوي، وثقة عالية، ونتضرع اليها بقلب منسحق لترشدنا على الدوام الى الخير والى الكمال وفي أخر الأمر نحو الله أبينا.

هي تبارك أسرنا وأعمالنا، وتنظر بحنان الى وطننا والمسؤولين عن أدارته، وتسكب الخيرات على جميع الشعوب سواء الذين يتحلون بأسم المسيح أو الذين لم يعرفوا مخلصهم بعد. وليكن أسمها مباركاً أبد الدهور آمين ثم آمين.

خبر

يتوافد على لورد يومياً الألاف البشر من كل حدب وصوب، يقصدها الأصحاء والمرضى، ويزورها المؤمنون والسياح والملحدون، وعندما يصل القطار الخاص بالمرضى، يهرع الشباب تبرعاً ليمدوا لهم يد العون، ويوصلونهم الى الأمكنة الخاصة بهم. ترى الناس في كل مكان يصلون، منهم من يتسلق أكمة درب الصليب ليتأمل بالآلام المخلص، ومنهم من ينهل من ماء النبع العجائبي بأيمان عميق، ومنهم من يتقدم من منبر الأعتراف ليشترك بمائدة الخلاص. تراهم راكعين على الأرض رافعين أياديهم متضرعين صارخين الى الأم الحنون. الشباب والشابات، الكهول والشيوخ، من مختلف الأجناس والألوان واللغات، تتوحد أبصارهم الى موقع واحد، الى المغارة التي ظهرت فيها العذراء لبرناديت. وفي عصر كل يوم تمنح بركة القربان للمرضى، فتسمع التنهدات الصادرة من قلوب مكلومة وصدور عصرها الألم، صراخات تنم عن أيمان وثقة: يا مريم، يا شفاء المرضى أشفينا. يا مريم، يا ملكة السلام أمنحينا السلام. يا مريم، يا معزية الحزانى، سلي أحزاننا. وعندما يخيم الظلام ينطلق المؤمنون للأشتراك بالتطواف المريمي وهم يحملون المشاعل ويتلون الوردية ويرتلون نشيد «حبك يا مريم غاية المنى» فيرتفع الى عنان السماء من الألاف الحناجر صراخ يردد «أنت عذراء أنت أمنا». تلك هي مدينة لورد، مدينة العذراء، مدينة الأيمان والصلاة. فكم وكم شفت من أمراض النفس والجسد. فمريم لا تزال توزع النعم على من يطلب عونها.

أكرام

ضع نفسك في حماية العذراء ولتكن كل أيامك مريمية.

نافذة

يا سلطانة السماء والأرض تضرعي لأجلنا.

البسملة

بأسم الاب والأبن والروح القدس الأله الواحد أمين.

الصلاة الربية

أبانا الذي في السموات ليتقدس أسمك ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض. أعطنا خبزنا كفافنا اليوم، وأغفر لنا خطايانا، كما نحن أيضاً نغفر لمن أخطأ الينا، ولا تدخلنا في التجربة لكن نجنا من الشرير، آمين.

السلام الملائكي

السلام لك يا مريم، الممتلئة نعمة، الرب معك، مباركة أنت في النساء، ومبارك ثمرة بطنك يسوع. يا مريم القديسة يا والدة الله، صلي لأجلنا نحن الخطأة، الآن وفي ساعة موتنا، آمين.

ملاك الرب

ملاك الرب بشر مريم العذراء فحبلت من الروح القدس. السلام عليك يامريم...

قالت مريم للملاك: ها أنا ذا أمة الرب فليكن لي كقولك.

والكلمة صار جسداً وحل فينا.

فعل السجود

أسجد لك يا ربي، وأتخذك ألهي وخالقي، يا يسوع الحاضر في القربان المقدس، أتذلل بين يديك، وأقدم لك ذاتي بجملتها، وكل ما أنا حاصل عليه، آمين.

المجدلة

المجد للآب والأبن والروح القدس، كما كان في البدء والآن، وعلى الدوام، والى دهر الداهرين، آمين.

صلاة الوردية

بأسم الآب والأبن والروح القدس

يا عذراء، بتلك النية الصالحة التي قدمها أصحاب ورديتك الطاهرون، منذ أجيال وأجيال، فساروا على خطاك وتقدسوا بالاقتداء بك، ها أننا قد أجتمعنا اليوم وقد أخترناك من كل قلوبنا لتكوني أمنا وشفيعتنا دائماً، وقد نوينا أن نتأمل بأسرار ورديتك، فنعمل بما تلهمينا أياه، ولا نفعل ولا نقول شيئاً يضادد حبك وأكرامك، ولا ندع أحداً من ذوينا أن يفعل ما يخالف رضاك، آمين.

أسرار الفرح

تصلى يوم الاثنين والخميس

السر الاول

نفتكر ونقدم لك ياعذراء الفرح العظيم الذي صار لك لما بشرك الملاك جبرائيل بسر حبلك السامي. يا والدة الله بجاه تجسد أبنك الحبيب الذي صار به خلاصنا، أجعلينا ان نفهم الأحسان الذي صنعه معنا، اذ أرتضى ان يصير لنا أخاً وأن تكوني لنا أنت أماً حنوناً، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الثاني

نفتكر بالفرح العظيم الذي صار لك، لما زرت القديسة اليشباع لتقدمي لها العون وتشتركي بفرحها. ألهمينا أن نهرع لمساعدة القريب في حاجاته حباً بك، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الثالث

نتأمل بالفرح العظيم الذي صار لك لما ولدت ابنك الحبيب في مغارة بيت لحم. أيتها الأم النقية بجاه ولادتك البتولية أجعلي حياتنا طاهرة نقية، لنمدح دائماً رحمة الله غير المتناهية، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الرابع

نشترك بفرحك العظيم عندما حملت يسوع الى الهيكل وقدمته لأجلنا الى الآب السماوي. أطلبي لنا منه النعمة لنسبحه ونكرمه دائما، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الخامس

نشترك بالفرح العظيم الذي صار لك، لما وجدت يسوع في الهيكل بين العلماء يجادلهم في أمور أبيه السماوي. أهلينا لكي نسير دائماً على خطى يسوع ونعمل بتعاليمه ونكمل وصاياه، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

أسرار الحزن

تصلى يوم الثلاثاء والجمعة

السر الاول

نفكر ونتامل معك يا عذراء في الألم الذي أصابك، لما بلغك أن أبنك يصلي في بستان الزيتون ويعرق دماً. بجاه آلامه ألهمينا أن نتحمل صعوبات الحياة حباً بك، آمين.
فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الثاني

نفتكر ونحزن معك يا أم الأحزان عندما قبض اليهود على يسوع وربطوه وجلدوه.
فيا ينبوع الصبر علمينا على أماتة الشهوات الفاسدة، فنبتعد عن الخطايا، آمين.
فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الثالث

نتأمل ونحزن معك وأنت ترين يسوع مكللاً بالشوك ومهاناً. علمينا يا أم رب السماء والارض، أن نتحمل الأهانات ونتحدها بألم يسوع، آمين.
فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الرابع

نشترك بألمك العظيم وأنت ترين يسوع البريء حاملاً صليبه وسائراً الى جبل الجلجلة.
بجاه الحمل الثقيل الذي حمله أبنك الحبيب من جراء خطايانا، أستمدي لنا العون لنحمل صلبان الحياة المختلفة، آمين.
فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الخامس

نتأمل معك يا عذراء في حزنك العظيم، عندما رأيت اليهود يعرون أبنك ويسمرونه على خشبة الصليب وهو صامتُ. يا من أشتركت بفدائنا مع يسوع، أجعلينا نستفيد من تلك الآلام الخلاصية طيلة ايام حياتنا، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

أسرار المجد

تصلى يوم الاحد والاربعاء والسبت

السر الاول

نتامل بالمجد العظيم الذي صار لك عند قيامة يسوع من القبر منتصراً على الموت. أجعلينا ننتصر دوماً على الخطيئة، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الثاني

نتأمل بالمجد العظيم الذي شعرت به عند صعود يسوع الى السماء بعد قيامته بأربعين يوماً. ألهمينا أن نعمل في دنيانا وقلوبنا شاخصة الى السماء بيت الآب الأزلي، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الثالث

نفتكر ونتأمل بالمجد العظيم الذي أشتركت به في حلول الروح القدس عليك وعلى التلاميذ بعد صعود يسوع الى السماء بعشرة أيام. علمينا الأصغاء الى ألهام الروح القدس الحال فينا منذ عماذنا، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الرابع

نرفع أفكارنا وقلوبنا الى السماء حيث أنتقلت يا أمنا بالنفس والجسد، ونؤمل أن نحظى بنعيم السماء فنلقاك ونمجدك على الدوام، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

السر الخامس

نتامل بالمجد العظيم الذي صار لك، لما كللك الثالوث الأقدس ملكة للكون. أهلينا أن نمجدك الأن على الأرض فنستحق أن نشترك بمجدك السماوي، آمين.

فلنقل مرة أبانا وعشر مرات السلام.

صلاة الختام

يا سلطانة السماء والأرض، أيتها الجالسة عن يمين الملك السماوي، نسألك أن تقبلي منا هذه الخدمة بمقام القربان المقبول لديك ولدى أنك وألهك، وأستمدي عوضها نعمة الغفران عن جميع خطايانا، ووفقينا أن نخدمك ونخدم أبنك الوحيد سيدنا يسوع المسيح بهذه مسبحة الوردية الى النفس الأخير. وفي ساعة موتنا أحضري عندنا أيتها البتول الكلية الطوبى، وأطردي عنا أجواق الشياطين الخبثاء، بما أنك محامية عبيدك كافة. وتضرعي لأجلنا لننجو من جميع العقوبات المطهرية، ونوري عقولنا وعقول أخوتنا، وأجعلينا كلنا حظيرة واحدة لراع واحد، لكيما بقلب واحد نعظمك كافة، ونمجد الآب والأبن والروح القدس.

طلبة العذراء

كريالیسون – كريستياليسون
كريالیسون كريستياليسون

يا أيها المسيح	أنصت ألينا
يا أيها المسيح	أستجب لنا
يا الله الآب السماوي	أرحمنا
يا الله الأبن مخلص العالم	أرحمنا
يا الله الروح القدس	أرحمنا
يا الله الثالوث القدوس الأله الواحد	أرحمنا
يا قديسه مريم	صلي لأجلنا
يا والدة الله	صلي لأجلنا
يا عذرا العذارى	صلي لأجلنا
يا أم المسيح	صلي لأجلنا
يا أم النعمة الالهية	صلي لأجلنا
يا أماً طاهرة	صلي لأجلنا
يا أماً عفيفية	صلي لأجلنا
يا أماً محصنه	صلي لأجلنا
يا أماً غير مدنسه	صلي لأجلنا
يا أماً شهية	صلي لأجلنا
يا أماً عجيبة	صلي لأجلنا
يا أم المشورة الصالحة	صلي لأجلنا
يا أم الخالق	صلي لأجلنا
يا أم المخلص	صلي لأجلنا
يا بتولاً حكيمة	صلي لأجلنا

يا بتولاً محترمة صلي لأجلنا
يا بتولاً ممدوحة صلي لأجلنا
يا بتولاً قادرة صلي لأجلنا
يا بتولاً حنونه صلي لأجلنا
يا بتولاً أمينه صلي لأجلنا
يا مرآة العدل صلي لأجلنا
يا كرسي الحكمة صلي لأجلنا
يا سبب سرورنا صلي لأجلنا
يا أناءً روحيًا صلي لأجلنا
يا أناءً مكرماً صلي لأجلنا
يا أناء العبادة صلي لأجلنا
يا وردة سرية صلي لأجلنا
يا برجاً داودياً صلي لأجلنا
يا برج العاج صلي لأجلنا
يا بيت الذهب صلي لأجلنا
يا تابوت العهد صلي لأجلنا
يا باب السماء صلي لأجلنا
يا نجمة الصبح صلي لأجلنا
يا شفاء المرضى صلي لأجلنا
يا ملجأ الخطأة صلي لأجلنا
يا معزية الحزانى صلي لأجلنا
يا معونه النصارى صلي لأجلنا
يا سلطانة الملائكة صلي لأجلنا
يا سلطانة الآباء صلي لأجلنا
يا سلطانة الأنبياء صلي لأجلنا

يا سلطانة الرسل	صلي لأجلنا
يا سلطانة الشهداء	صلي لأجلنا
يا سلطانة المعترفين	صلي لأجلنا
يا سلطانة العذارى	صلي لأجلنا
يا سلطانة جميع القديسيين	صلي لأجلنا
يا سلطانة محبولاً بها بلا دنس أصلي	صلي لأجلنا
يا سلطانه منتقلة الى السماء	صلي لأجلنا
يا سلطانة الوردية المقدسة	صلي لأجلنا
يا سلطانة السماوات والارض	صلي لأجلنا
يا سلطانة السلام	صلي لأجلنا
يا حمل الله الحامل خطايا العالم	أنصت الينا
يا حمل الله الحامل خطايا العالم	أستجب لنا
يا حمل الله الحامل خطايا العالم	أرحمنا
كرياليسون - كريستياليسون	

تحت ذيل حمايتك نلتجيء يا والدة الله المباركة القديسة، فلا تغفلي عن طلباتنا في حاجاتنا، لكن نجينا من جميع الأخطار على الدوام، أيتها العذراء المجيدة المباركة.

السلام عليك يا ملكة

السلام عليك يا أم الرحمة والرأفة، السلام عليك يا حياتنا ولذتنا ورجاءنا. اليك نصرخ نحن المنفيين أولاد حواء، واليك نتنهد نائحين وباكين في هذا الوادي، وادي الدموع. فيا شفيعتنا أميلي نظرك الحنون ألينا، وأرينا بعد هذا المنفى يسوع ثمرة بطنك المباركة، يا حليمة، يا حنونة، يا حلوة، يا مريم، يا بتولاً طاهرة أشفعي فينا.

- تضرعي لأجلنا يا والدة الله القديسة
- لكي نستحق مواعيد المسيح

صلاة السهرانة

أفتحي لنا باب التحنن، يا والدة الله المباركة، لأننا بأتكالنا عليك لا نخيب، بك نخلص من كل المحن، لأنك أنت خلاص جنس المسيحيين. أرحمنا يارب أرحمنا، لأننا عليك أتكلنا، فلا تسخط علينا ولا تذكر آثامنا، لكن خلصنا من أعدائنا لأنك أنت هو ألهنا ونحن شعبك، وكافتنا صنعة يديك، وبأسمك ندعى.

هليلويا- هليلويا- هليلويا.

يارب أرحمنا، يارب ساعدنا، يارب سامحنا.

أن جبرائيل قد حضر اليك أيتها الفتاة النقية، ليكشف لك السر المكنون قبل الدهور، فسلم عليك قائلاً هكذا: أفرحي يا أرضاً غير مبذورة، أفرحي يا عوسجة غير محترقة، أفرحي يا عمقاً يعسر النظر اليه، أفرحي يا جسراً ناقلاً الى السموات، أفرحي أيتها السلم العالية التي شاهدها يعقوب، أفرحي يا جرة المن الألهية، أفرحي يا مزيلة اللعنة، أفرحي يا مجددة آدم الرب معك.

عينينا في عسر العصر على مصائب الدهر

سلي ذا القلب المنكسر يا جابرة يا مجبرة

خاتمة

يا ذات كل تسبيح، أيتها الأم المباركة التي ولدت الكلمة الالهية، الذي بقداسته يفوق كل القديسين. أقبلي منا الآن هذه السهرانة، ونجي كافة المؤمنين من جميع المصائب، وأنقذي من العقوبة المفزعة الصارخين اليك، يا باب الرحمة، يا كنز كل نعمة، يا من لا ترد سائليها ولا تخيب قاصديها، يا سيدتنا العذراء، أننا نتوسل الى قدسك وصلاحك، أن تعيني ضعفنا، أشفي أمراضنا، سدي عوزنا، قدسي نفوسنا، نقي ضمائرنا، فكي أسرنا، قومي سبلنا، ثبتي أقدامنا، أوفي ديوننا، أمحي أوزارنا، شدي أزرنا، قوي ضعفنا، أسندي شيوخنا، أعضدي شبابنا، ربي أطفالنا، أحفظي الحاضرين، وردي بالسلامة الغائبين، تعطفي على الذليلين، أستمدي الغفران للخاطئين. بشفاعتك وطهارتك السامية تستتر النساء العفيفات، أرحمي المفقودين أمواتنا الراقدين، ردي عنا جور الظالمين، وأدفعي عنا شر الأشرار العنيتين، وخلصينا من الأقوام غير الرحومين، وصوني بيعتك وأولادها أجمعين، وأحرسي شعبك المسيحي الذي هو عليك متكل وبك مستعين. كفي أبصار الظالمين عن كل من قدم أليك هذه السهرانة وهو واقف أمام أيقونتك المقدسة الشريفة السامية. أقبلي يا عذراء حنونة طلباتهم وصلواتهم في كل حين. وسور مراحمك يحميهم، وسترك الأقدس يسترهم، ليكونوا من المنصورين، وخلصيهم من شر الأعداء المنظورين وغير المنظورين، وأحرسينا نحن المساكين، كهنة وشمامسة، مع جمهور الحاضرين الصارخين اليك قائلين:

طوباك مريم البكر — طوباك بالفم والفكر
نحن باسمك نفتخر — كل زمان ودهر
عينينا في عسر العصر — على مصائب الدهر
سلي ذا القلب المنكسر — يا جابرة يا مجبرة

جاء خير الشهور

(1)

جاء خير الشهور فاح ريح العطور
فأبسمي يا زهور عن ثنا مريم

(2)

طاب قول المديح البليغ الفصيح
يا أصحاب المسيح عند ذا الموسم

(3)

الزهور أزدهت والورود أرتدت
والطيور أغتذت طربا ترتمي

(4)

فأطربوا وأفرحوا والهموم أطرحوا
والبتول أمدحوا صفوة الكرم

(5)

مريم يا هنا تستحق الثنا
بلذيذ الغنا برضى المنعم

(6)

في أعالي العلى أسمها قد علا
كل نحو ملا طيب النسم

حبك يا مريم

(الردة: أنت عذراء أنت أمنا)

(1) حبك يا مريم غاية المنى يا أم المعظم كوني أمناً
(2) أبنك أوصاك بنا في الصليب أعطانا أياك في شخص الحبيب
(3) كالأم الحنونة بك نستعين أظهري المعونة منك للبنين
(4) كلما نرجوك نفسنا تطيب كلما ندعوك في وادي النحيب
(5) نرجوك الحماية من كل الآفات ضاعفي العناية في وقت الممات
(6) لا يكن يا مريم حظ العابدين يوماً في جهنم مع الكافرين

يا بتولاً أجل البرايا

يا بتولاً أجل البرايا
مدحنا فيك خير الهدايا
أجعلي يرقى دار العلايا
مثل نفح أريج البخور

كل مولود أنثى شقي
مذ براه الأله العلي
في الخطاء أسير رمي
ما عداك أبكراً فخور

أنت مريم فخر البرية
وحدك قد خلقت نقية
دست رأس الافيعى الشقية
بأنتصار يفوق العبور

من علاك السني أنظرينا
في شقانا أنجم أرحمينا
تحت ستر الرجا أحفظينا
أهلينا لدار السرور

عليك السلام بلا ملل

عليك السلام بلا ملل
يا نجمة البحر والأمل
أيا أم رب الورى الأجل
وهي بتول لم تزل

بحق السلام الذي تلاه
ملاك أتاك من الأله
أعيدي سلاماً قد فقدناه
بما قد فعلنا من الزلل

فربنا معك الى الأبد
هو أبنك معك لقد ولد
وتعساً لمن قلبه أبتعد
وعنك شريداً قد أنفصل

أبيني بأنك أمنا
فقد ثقل اليوم همنا
كما قد تعاظم أثمنا
فداخلنا الحزن والوجل

طوباك يا مريم

(1)

طوباك يا مريم يا أم المعظم
(من كل مقام) 2 طوباك على الدوام
يا نجيبة يا عجيبة يا حبيبة يا لبيبة

(2)

من يطيق باللسان ان يصف الأحسان
(الذي حزته2) في التحقيق ذاك يتيه
يا فريدة يا مجيدة يا جميلة يا جليلة

(3)

يا درة بلا عيب يا شمساً ضوية
(لا يعروها غيب) 2
يا لامعة يا بارعة يا شهية يا بهية يا حسينة يا امينة

(4)

جيناك كالأولاد يا أماً طاهرة
(في وادي الدموع) 2
بالنحيب والخشوع ألمحينا
با كريمة أرحمينا يا رحيمة

يا مريم البكر

يا مريم البكر فقت الشمس والقمرا
وكل نجم في أفلاك السما سرى
يا أم يسوع يا أمي ويا أملي
لا تهمليني متى مني الخطأ صدرا
يا نجمة الصبح شعي في معابدنا
ونوري عقلنا والسمع والبصر

مجد مريم

مجد مريم يتعظم
في شروق وغروب
كرموها عظموها
ملكوها في القلوب

قد تعالت وتلألت
ما لأضواها غروب
وهي قالت حين نالت
لتهنيني الشعوب
قد رآها وأصطفاها
رب كل العالمين
ووقاها مذ براها
كل محذور يشين

مرتجاكم في شقاكم
فأسمعوا يا مؤمنين
لا تخافوا أن توافوا
لحماها طالبين
أمدحوها وأحمدوها
أن معلاها جزيل
وسخاها وحناها
كان من جيل لجيل

فقت طهراً حزت فخراً
فوق وصف الواصفين
يا جميلة يا جليلة
فوق كل الفائزين
أذكرينا وأنظرينا
مثل أم لبنين
وأقبلينا وأجعلينا
بين حزب العابدين

لا تملي أن تصلي
في رجوع الخاطئين
الهميهم علميهم
أنك ملجأ أمين

أمي الحنونة

أمي الحنونة دوماً بذكري
وهي رجائي في ساعة عسري
حبيبي فيها قد حلى شكري
يوم القيامة نوراً تريني
أيا لساني قل وتكلم
ومريم أمدح أم المعظم
الجاهل لا مني في مدح مريم
كذا بحبها أكثر يغريني
مدحك مريم دوماً حلا لي
أسمك مريم ثمين وغالي
بك يا مريم سعدي وأقبالي
بجاهك مريم الخير ياتيني

أيا فخر العذارى

أيا فخر العذارى أيا أم النصارى
أمنحينا أنتصارا كي لا نبقى حيارى
حلالي يا حلالي ومدحك حلالي
أنت غاية سؤالي أيا فخر النصارى

أيا عذراء بهية يا درة سنية
كفي عنا البلية كي لا نبقى حيارى
حزت كل الفضائل يا مولاة القبائل
عبدك منك سائل أيا فخر العذارى

أنت مينا السلام أنت بدر التمام
أنت فخر الأنام أنت عون النصارى
مدحك قد حلالي يا قدرة الموالي
أليك أشكو حالي يا ملجأ النصارى

حنان مريم

حني علينا مريم يا من جلاها الأعظم
يا خير أم ترحم أنت عزاء الكئيب
وملجأ الغريب في ذا حما النحيب

نحن بوهدة الشقا ناؤون عن دار البقا
متى نفوز باللقا بوجهك الوسيم
في ساحة النعيم حيث الهنا مقيم

حاقت بنا النوائب وجمعنا محارب
فزادت المصائب صلي لأجلنا
نشفى من الضنى ونحظى بالهنا

لو كان للأفلاك

لو كان للأفلاك نطق أو فم ... مدحوك مدحاً فائقاً يا مريم
أنت التي ورد العلي متأنساً ... في جسمها والشأن فيك معظم
وبروح قدس منك صور جسمه ... متقدساً وبقدسه يتجسم
أنت به أم الاله حقيقة ... من شك يكفر والكفور سيندم
فبأي مقدار أشبه قدرك ... حتى يشبهك الأله الأعظم
أن قلت شمساً فالكسوف يعيبها ... أما الجمال ففيك دوماً يعظم
أو قلت نجماً فالكواكب كلها ... تجثو لديك وسجداً لك تخدم
أو قلت كاروباً على العرش أتكا ... فسمو أجمعهم هو المستهضم

أختارك رب الورى

أختارك رب الورى ... من كل خود لا مرا
من بدء كل ما برا ... يا مريم بنت الكرم
لما رأى باري الدهور ... جنس الأنام في الدثور
أجرى بك روح السرور ... وصانك قبل الرحم
عنك رضي الله العظيم ... لما أراد أن يقيم
جبلته من الرميم ... بمحو صك المنتقم
حتى أتى المبشر ... ووجهه يستبشر
حياك وهو يشهر ... ما حزته من النعم
عليك من ربي السلام ... فيك له طاب المقام
تبقين بكراً في الدوام ... الى الولاد المعتصم
يحل روح القدس فيك ... وأبن الأله يقتفيك
أماً له سيصطفيك ... طوباك في كل الأمم

أن قلبي صار مغرم

أن قلبي صار مغرم
بمديح البكر مريم
لا شفيعاً لي سواها
عند يسوع المعظم
فضلها عم البرايا
بالهبات والعطايا
كم أبادت من خطايا
عن أثيم كاد يعدم
قد براها الله فخراً
للأنام ثم ذخراً
وعلت في الكون طهراً
وسنى بدرها قد تم
قد تسامت في الجمال
وتناهت في الكمال
وزهت زهو اللألي
وأبنها فيها يكرم
نجم حسن قد تجلت
وبأوج الهز حلت
ولها الأفلاك ذلت
وملاك الله سلم

ها نحن

ها نحن أحقر البنين
جئنا أليك طالبين
كوني لنا خير معين
يا أم رب الأنتصار

أعطي قلوبنا السلم
من قلبك فيض النعم
فأنه بحر الكرم
آلاء دره غزار

طوبى لقلبك الجليل
المتلىء حباً جزيل
فهو الرجا الحلو الجميل
يحلو به كل مرار

في قلبك نرى الرجا
كالصبح قد تبلجا
ما خاب من به التجأ
ل فاز من به أستجار

يا أمنا أرفقي بنا
وأضرمي في قلبنا
حباً لقلب ربنا
يزداد ليلاً نهار

في ظل حمايتك

(الردة)

في ظل حمايتك نلتجيء يا مريم
لا تردي طلبتنا عندما ندعوك

يا فخر البرايا يا خير الورى
يا بحر العطايا في الدنيا جرى

يا باب السماء يا أم الفدى
يا عين الرجاء يا نور الهدى

أرحمي عبيداً باتوا مخلصين
يبغون المزيدا منك كل حين

يا فخر العذارى يا أم المسيح
منك فاح طهر شذاه مليح

يا من أصيب بنكبة او بلاء

يا من أصيب بنكبة او بلاء أو مسته الدهور ببعض الأذى
بادر الى مريم مسارعاً خير الشفعاء
ما خاب من أستغاث بظلها ما قطعت رجاء من ألتجاها
الا ونشلته ووضعته تحت حماها
انا ندعو اليك في هذا الوقوف أن تطلبي لنا من أبنك الرؤوف
مغفرة لخطايانا فهو الشفوق العطوف

أنتقال العذراء

قد نلت مريم العلى
نجوت من دار البلى
رحيلك رجا ملا
كلا السموات

ملائك أبنك العظيم
قد هبطوا من النعيم
أتوك بالعز الفخيم
بخير نغمات

في عرش فخر مستبين
طارو بك مهللين
تسارعوا مستبشرين
رسم الجلالات

الشمس غارت في الظلام
لما رأت هذا المقام
من خوف أن تضحي قتام
من نورك الذاتي

يا ليتنا يوماً نرى
أكليلك الموقر
بين صفوف الأبهر
فوق البتولات

طهرك يا مريم

طهرك يا مريم
شبه الورد فاح
بأبنك المعظم
كوكب الصباح
منك فاح كهر
أبهر العقول
فيك لاح سر
راية النجاح

ها عطر نقاك
أنعش الفؤاد
نال من وافاك
نعمة الصلاح
لا يكفيك وصف
يا أم الأله
منك فاح عرف
عطر الأرواح

فمن كان عبداً
لك يا بتول
نال منك رشداً
وأقتنى الصلاح
لا تسمحي مريم
عبدك ينوح
في عمق جهنم
نزل الأتراح

الفهرس

المقدمة	2
التاملات اليومية	4
البسملة	66
الصلاة الربية	66
السلام الملائكي	66
ملاك الرب	67
فعل السجود	67
المجدلة	67
صلاة الوردية	68
اسرار الفرح	70
اسرار الحزن	72
اسرار المجد	74
صلاة الختام	76
طلبة العذراء	77
السلام عليك يا مريم	79
صلاة السهرانة	80
التراتيل المريمية	82
جاء خير الشهور	82

حبك يامريم	82
يا بتولا اجل البرايا	83
عليك السلام بلا ملل	83
طوباك يا مريم	84
يا مريم البكر	84
مجد مريم	85
امي الحنونة	85
ايا فخر العذارى	86
حنان مريم	86
لو كان للافلاك	87
اختارك رب الورى	87
ان قلبي صار مغرم	88
ها نحن احقر البنين	88
في ظل حمايتك	89
يا من اصيب بنكبة او بلاء	89
انتقال العذراء	90
طهرك يا مريم	90